العدد:
22

نشرة التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

التكنولوجيا الرقمية و التجديد

الثلاثاء 01 فبراير 2022

فكرية ثقافية

نشرة التجديد الرقمية
تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

حـــوار مـع
الـدكـتـورة
سيلين جريزي

العدد: 22 | فكرية ثقافية | الثلاثاء 01 فبراير 2022

الفهرست

الى الدكتور طلال ابوغزاله	03
الاختلافُ وشرعيُته في الحضارة الإسلامية	07
محاضرات حول دور الإعلام والتكنولوجيا الرقمية في تجديد الفكر العربي	16
إستراتيجيات توطين الموارد البشرية الشابة في العالم العربي، من التنظير إلى التطبيق	22
حوار العدد مع الدكتورة سيلين جريزي	25
قراءة في كتاب: كورونا كوفيد 19 الإبعاد التاريخية والاعلامية والشرعية والمستقبلية	30
قل ولا تقل	33
التنشئة ودور الإعلام التربوي	34
الشباب والعمل التطوعي ، لماذا نحتفي بالعمل التطوعي	37
قوة الهوية العربية في إقامة التنمية الاقتصادية	39
ثقافة الشارع بين الرفض والقبول	41

نظام ري عمره ٣٠٠٠ سنة في مدينة تستر الأحوازية 44

المشرف العام:
أ. سميرة رجب

رئيس التحرير:
د. فارس الخطاب

سكرتير التحرير:
أ. شيماء خضر

هيئة التحرير:
د. فاتن بن لاغه
د. نهلة نجاح عبدالله
أ. تسبيح عبد ربه

تصميم:
أ. محمد عبدالمجيد

التدقيق اللغوي :
د. رائدة مهدي العامري
د. أحمد بشارات

الصور :
أ. عصام النعيمي

إلى الدكتور طلال أبو غزالة

الدكتور طلال أبو غزالة

د. زهيه جويرو

د. زهيه جويرو:

افتتح الدكتور طلال أبو غزالة في ندوة وحدة الدراسات الاقتصادية التابعة للمعهد العالمي للتجديد العربي حديثه بقولة مأثورة للفيلسوف الفرنسي فولتير يعلن أنه مقتنع بها كل الاقتناع ، ومن المؤكد أن الكثيرين بمن فيهم شخصي البسيط مقتنعون بها معه. نصها:((يمكنك أن تقاوم جيشا ولكن لا أحد يستطيع أن يقاوم فكرة))، وهو افتتاح ينبئ بأن الفكرة قادرة على اختراق كل الحواجز وأنها تملك بذاتها وفي ذاتها من (الأجنحة) ما يمكنها من أن تطير بكل حرية في كل السماوات وبعيدا عن كل الحواجز التي يمكن أن تعرقل (الجيوش).

إذ إن كل فكرة قادرة على مثل هذا الخرق، وما كلّ فكرة ذات جوانح تمكنها من أن تطير في سماوات خلو من الحواجز، إنها تلك الأفكار التي تصادف استعدادات لتقبلها وتحمل في ذاتها ما يستجيب لانتظارات اللحظة فتتحول بفعل ذلك إلى قوة قد تتجسد ماديا في اختراع أو منتج غير مسبوق إليه، وقد قلت سعادتك إن كل الاختراعات التي عرفتها البشرية بدأت فكرة أو خيالا .

وتتجلى تلك الفكرة قوة رمزية تحرّر العقول فتكسبها القدرة على الابتكار والإبداع وتطور الوعي فتجعله أقرب إلى الإنسانية وقيمها ورسالاتها السامية، كما كان شأن فلسفة الفيلسوف الفرنسي الذي افتتحت بقولته كلامك وفلسفة غيره من أعلام التنوير والعقلانية الغربية .

- فمن أين لنا نحن العرب بمثل هذه الأفكار؟ والعقل العربي كسول تستوطنه أفكار عمرها

قرون، وهو ما يزال مطمئنا إليها متمسكا بها تحتلّه أسئلة طرحها وأجاب عليها منذ قرون، وما يزال مقتنعا بتلك الأجوبة، والعالم من حوله بكل ما فيه ومن فيه وبأسئلته وأجوبته قد تغير تغيرا جوهريا كما تقول سعادتك؟

- ومن أين لنا بمثل تلك الأفكار ومنا من العرب أنظمة وشعوبا، ومازال يحرم الفلسفة ويمنع تعليمها في المدارس ويصادر صوت الفيلسوف ويحرق ما يكتب ؟

- من أين لنا بالفكرة تلك القوة القادرة على تغيير الوعي حتى يطلق الإنسان من القيود، التي تكبّله والوعي العربي ما زال لا يبرح الحدود التي ضبطها الفقيه ولا الحواجز التي تضعها الطائفة ولا الاستيهامات التي يصطنعها الجنس؟

- تقول سعادتك إن المستقبل يصنعه الماضي والجغرافيا، لنقل إننا لا نملك أمام الجغرافيا قرارا ولا خيارا، فالمرْء لا يختار المكان الذي يولد فيه والشعوب لا توجد إلا في جغرافيا إن اقتلعت منها اندثرت أو هدّدها الاندثار، وأنت الفلسطيني المقتلع طفلا من جغرافيتك/ مدينتك يافا سيد العارفين بهذه الحقيقة.

- لنقل إذن إن الجغرافيا لم تظلمنا نحن العرب، فقد منحتنا موقعا من العالم هو سرّته وجعلتنا في الأرض ملتقى طرقه ومدت على وجه الأرض انتشارنا، وأضافت إلينا منحة أخرى تحت الأرض ثروات حسدنا عليها الكبار، فكان كل همهم أن يفتكوها منا وزدنا الطين بلة بأن اختلقنا الحدود واصطنعنا الحواجز بيننا، فانقلب وقلبنا ما منحته إيانا الجغرافيا نقمة علينا لتواجه كل قطعة على لوحة شطرنج جغرافيتنا مصيرها منفردة أمام الكبار ليملوا ويفرضوا علينا ما حول نعمة الجغرافيا إلى نقمة.

- فهل رأيت كيف إن غياب الفكرة لغياب العقل المتحرر قد يرجح الكفة ضد إرادة الجغرافيا؟ أما الماضي، وقد قلت إن الشعوب تحتاج إلى الماضي لأنها تستمد منه القوة ولأنه يمنحها أجنحة تطير بها نحو المستقبل، وهو قول حكيم وجميل. ولكن هل إننا نحن العرب قد انتقينا من ماضينا قوة الدفع اللازمة للتحليق في المستقبل أم إننا حملنا كل الماضي على أعناقنا وأردنا أن نعبر به إلى المستقبل فأثقل علينا فأخذنا إليه فأعاقنا فسكنا في كهوفه لا نبغي بديلا؟

- فدلنا سعادة الدكتور أين سنكون في ذلك العالم الذي رسمت لنا بعض ملامحه وعرفتنا ببعض من سيكونون فاعلين فيه ؟ ما سيكون موقعنا وأي دور لنا في ما يتهيأ الآن من تحولات وتغيرات ستحصل ضرورة بصرف النظر عما أريد أنا فردا أو ما نريده نحن أمة؟

لقد أكدت سعادة الدكتور أن العالم يسير حقا نحو تغيرات هيكلية قد تكون من حيث وضعها وأثرها شبيهة بالتغيرات، التي شهدتها البشرية إبان الثورة العلمية والصناعية الأولى، ثورة غيرت آنذاك وجه العالم ووضع الإنسان تغييرا جوهريا، إلا أن التغير الذي سيحدث بفعل هذه الثورة الرقمية ستكون له استتباعات أقسى على جزء هام من البشرية نحن ضمنه، وعلى كوكبنا عموما المهدد بالكوارث، وفي ظرف زمني قصير مقارنة بالأزمنة السابقة، التي استغرقتها التحولات الإنسانية الكبرى.

العالم اليوم يستعد لتغيير من الصنف نفسه ولكن السياقات الحافة بهذا التغيير مخيفة احتباس الحراري يهدد الكوكب، تغيرات مناخية تنوء بفعلها الأرض، تراجع حادّ في موارد الأرض مقابل ارتفاع متزايد في عدد ساكنيها ينذر بكل الاختلال المخيفة، علاقات دولية تزداد حدّة يوميا بفعل الصراع على الموارد والصراع من أجل الزعامة العالمية بين قوة تقليدية يمثلها القطب (الأمريكي- الأوربي)، وقوة منافسة تملك حاليا كل عوامل التفوق يمثلها القطب (الصيني- الروسي- الآسيوي)، ينذر بكوارث لن ينقذ البشرية منها سوى «توافق» على زعامة ثنائية يحترم فيها كل طرف مواطن نفوذ الآخر ومصالحه، ولكن على حساب من؟

على حساب بقية شعوب العالم ومنها نحن العرب، شعوب مهمّشة لا يسمح لها سوى باستخراج ثرواتها الخام من باطن الأرض وتسهيل وصولها إلى مصانع السادة مقابل الرضا باستهلاك ما يُسمح لها به مما يُنتجونه، وليس المقصود هنا السلع الاستهلاكية فحسب، بل كل شيء بدءا من الأنظمة والمؤسسات السياسية إلى أنظمة التعليم إلى الإنتاج الثقافي والترفيهي وغيره، الآثار المترتبة على هذه الثورة التكنولوجية الراهنة وبحكم سياقاتها وظروفها الموضوعية ستكون اندثارا لمفهوم السيادة الوطنية وإعادة تشكيل جوهرية لمفهوم الهوية وللعلاقات الإنسانية ولكثير من القيم الإنسانية لتكون تابعة وخادمة لقيمة تكاد تكون بديلا لجميعها هي قيمة المصلحة، مثلما ستنحصر كل الأبعاد التي صنعت العلاقات الإنسانية والدولية في أطوار سابقة من تاريخ البشرية في بعد واحد هو المادي-الاقتصادي، هذا بعض من وجوه التغير الذي يبدو العالم مقبلا عليه.

- هل سترضى الشعوب بهذه الوجهة المخيفة للتغيير الذي يدق أبوابها؟

- هل سيظل للشعوب إرادة تمكنها من توجيه التغيير وجهة أخرى أكثر إنسانية؟

- هل ستقبل شعوب الأرض كلها أن تنقسم البشرية إلى صنفين: الإنسان الأرقى الذي يملك كل شيء ويتحكم في كل شيء ويقرر نيابة عن البشرية جميعها مصيرها ومصير كوكبها، والإنسان من درجة دنيا هامشي وجد ليخدم الأسياد؟

- هل ستقبل البشرية جميعها بهذه الانتكاسة إلى عصر ما قبل الإنسانية؟

- لا أعتقد ذلك سيدي ولا أشاركك اليقين بأن هذا هو ما سيحدث وبأن لا نجاة من ذلك إلا لمن لا يرضى إلا بموقع الإنسان الأرقى ، ولكني أيضا لست على يقين بأن ذلك لن يحصل ، على الأقل بالنسبة إلينا نحن العرب، طالما أننا لم نصنع الفكرة التي تأخذنا إلى المستقبل ولم نحرر العقل ليكون صانعا مبتكرا مخترعا ولم نحرر الوعي ليخرج من كهوف الماضي.

لذلك سأظل أحلم بالتغير الذي أريده لهذا العالم وأرجوه وأفنيت عمري، من موقعي البسيط، أعمل من أجله. سأظل في قرارة نفسي متمسكة بشيء من الإيمان بأن الإنسانية قادرة عليه وستسير إليه، إنّه التغيير الذي يجعل من الإنسان القيمة الأعلى، أو قيمة القيم، تغيير يسير نحو إرساء العدالة في مفهومها الشامل لكل البشر، التغيير الذي تتخلى فيه البشرية عن «أنانيتها» وفردانيتها حتى تنظر لنفسها بوصفها جزءا من كوكب يتقاسم معها العيش فيه كثير من الكائنات الأخرى، عليها أن تحافظ عليه للأجيال القادمة وأن تخفّف من وطأة جشعها في استنفاد موارده ومقدّراته وأن تعتني أكثر بالمحافظة على توازناته ، أريده تغييرا في الذهنيات يقطع مع كل الأفكار والتصورات التي تشرعن التمييز بين البشر على أساس أجناسهم وأعراقهم وألوانهم وأديانهم، تغييرا يصنع وعيا جديدا يّدين التمييز والظلم ويقطع معهما ويّدين الحروب والعنف ويقطع معهما ويدين نزعة الاستحواذ على كل شيء ويقتنع بأن بإمكان الإنسان دائما أن يوجد سبلا إلى إنسانيته وإلى القيم التي لا يكون إنسانا إلا بها، قيم الحرية والعدالة والانسجام والمحبة

الاختلافُ وشرعيُته في الحضارة الإسلامية

أ.د. عبد الحكيم الكعبي
مكان وتاريخ الميلاد: العراق١٩٥١
أستاذ التاريخ والحضارة: جامعة البصرة، جامعة الجامعة التونسية، الجامعات الليبية
دكتوراه دولة في التاريخ والحضارة الإسلامية بتقدير امتياز (بمرتبة الشرف).
حائز على (وسام المؤرخ العربي) من اتحاد المؤرخين العرب التابع لجامعة الدول العربية عام ٢٠١٥

المقدمة :

العالم وعلى مر العصور عبارة عن منتدى لحضارات تتعاقب وتتفاعل بما يحفظ لكل حضارة ما يميزها عن غيرها من الحضارات الإنسانية الواحـدة، إذ إن اختلافها وتمايزها إلى أمم وشعوب وأديان وثقافاتٍ سنّـة كونية وقانون من قوانين الوجود، وهذا التعدد والتنوع الثقافي والاجتماعي واللغوي والديني بين الأمم والشعوب والمجتمعات يؤدي بطبيعة الحال إلى الاختلاف العقائدي والفكري وفي نمط العيش والنظرة إلى الحياة، ولكن بمستويات متفاوتة. لاشك أن سقوط أخر حضارة عربية / عراقية ناضجة، كانت عاصمتها بابل، سنة 539 ق.م، على يد الأخمينيين الفرس، أضحت المنطقة العربية بعد هذا التاريخ، وعلى مدى عشرة قرون تقريبا هدفا لأطماع القوى الكبرى آنذاك (الروم والفرس)، عاش العرب عن طريقها على هامش التاريخ ومنعرجاته، إلى أن نهضوا مجددا مع ظهور الإسلام في القرن السابع، الذي وحّدهم بعد فرقة ونزاعات لا طائل منها، وأزاح عن عقولهم تصورات وأثبت أخرى محلها، وأرست بينهم قيما جديدة إذ بعثت فيهم روح الإبداع والتأمل والتجديد والمثابرة !!. ومع أن رسالة الإسلام هبطت في أرض الحجاز، إلا أن ومضات الحضارة الإسلامية الأولى بزغت مجددا ليس بعيدا في بابل، فكان تأسيس البصرة والكوفة مطلع القرن السابع الميلادي على أرض العراق، بمثابة المختبر الأول لولادة مجتمع عربي جديد تمدد واتسع مع قيام المدن الجديدة كالفسطاط والقيروان، ودمشق وأخيرا بغداد، التي أضحت عاصمةً التنوير والتجديد في قلب العالم القديم لدولةٍ تعددية، حدودهُا من شرق آسيا حتى أواسط أوربا مرورا بالشمال الأفريقي. نجحت الحضارة الغربية المعاصرة إلى حد ما في ترسيخ ثقافة الاعتراف وقبول الآخر في مجتمعاتها، والحضارة الإسلامية التي امتد عطاؤها لثمانية قرون تقريبا (بدأت مقدماتُها في القرن السابع للميلاد، وبلغت ذروة نضجها وعطائِها من القرن العاشر حتى الثالث عشر للميلاد)، إذ وضعت أسسا تشريعية وعملية لمبادئ الاختلاف والتعددية وقبول الآخر، في زمن كانت فيه القوةُ والقهرُ هما الحكم الفيصل في مجمل العلاقات الإنسانية والدولية. لاشك إنها استندت الحضارة الإسلامية في منهجها الجديد مثابة النص المؤسس

لمنطلقات تلك الحضارة وذلك في قوله تعالى:

ـ (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..) البقرة:256
ـ (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً) الإسراء84.
ـ (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) المائدة: 48.
ـ (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الحجرات: 13
ـ (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) الروم: 22

إذ تتجلى الرسالة المحمدية كونها الرسالة الوحيدة التي اعترفت بالتعددية منذ أول ظهورها، قال تعالى في محكم الكتاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة 62.

إلى غير ذلك من النصوص الصريحة الواضحة، التي لا تحمل تفسير أو تأويل آخر، ومع ذلك حاولت العديد من الجهات والحركات المتطرفة، التي تدعي الإسلام تعطيلها، والابتعاد عن معانيها تحت ذرائعٍ وحججٍ واهية أسست لثقافة العنف والقتل والتدمير وتكفير الآخر في مختلف العصور، التي بلغت ذروتها في أيامنا هذه مع ظاهرة ما أطلق عليهم بالدواعش بكل أصنافهم ومسمياتهم.

مستويات الاختلاف:

على الرغم من وجود أشكال ومستويات متعددة للاختلاف بين الناس والعقائد، وبين الأفراد والجماعات كالاختلاف اللغوي أو العرقي أو الطبقي أو في اختلاف الموارد وطرق المعيشة، فإن جوهر الاختلاف في المجتمعات التقليدية ـ وفي أغلب الأحوال ـ كان دينيا، ويمكن أن نشير في هذا المـــجال إلى ثلاثة مستويات من الاختلاف:

أولا: اختلاف مفكري الإسلام مع الأطراف المناقضة لفكرة التوحيد، أي أصحاب العقائد والملل الأخرى ومن هم خارج دائرة المعتقد المشترك، من الوثنيين والملحدين ومن هم على شاكلتهم.

ثانيا: اختلاف آخر تقليدي مع أصحاب الأديان السماوية، وما يطلق عليهم في الإسلام « أهل الكتاب «، وعلى إسناد أن دينَ الله واحدٌ، وما اليهودية والمسيحية والإسلام سوى دينٌ واحدٌ متصل الحلقات.

ثالثا: فهو اختلاف في إطار الدين الواحد، بمعنى أن الأطراف المختلفة تسلّم وتؤمن بثوابت عقائدية مشتركة، وتختلف فقط على مستوى الفهم والتأويل للنصوص المقدسة، ثم قامت على أساس تلك التأويلات أنساق من المدارس الفقهية، تبلورت مع الزمن إلى فرق ومذاهب حملت أسماء الفقهاء وشيوخ المتكلمين.

أولا: الاختلاف مع الآخر (غير الموحد):

في إطار هذه الكيفية من الاختلاف (ونعني بها اختلاف المسلمين مع الذين هم خارج دائرة المعتقد المشترك) يمكن أن نطرح جملة من التساؤلات والإشكاليات، التي تمثلُ الإجابةُ عليها مدخلا لبناء رؤية إسلامية لموضوعة الخلاف مع

الآخر المناقض والمختلف:

ـ كيف نظر مفكري الإسلام إلى الآراء والعقائد المخالفة لفكرة التوحيد؟
ـ ما حدود الاختلاف التي رسمها المسلمون مع أصحاب هذه العقائد؟ وما موقف المسلمين منهم؟

هذه الأسئلة تطرح مسألة الاختلاف الديني وكيف نظر إليه المسلمون.

إذ أولى مفكري الإسلام اهتماما خاصا بأصحاب العقائد والمذاهب الأخرى (غير الكتابية) التي لم يعترف الإسلام بمشروعيتها كأديان، وذلك بهدف التعرف عليها والتعريف بها، وكذلك في محاورة أصحابها، وتخصص في هذا المجال نوع من الكتّاب للتعريف بـ (الملل والنحل) يعرضون لها في كثير من الموضوعية والحياد؛ في حين انشغل آخرون بالرد والنقض. وقد تميز «المعتزلة» في التصدي لهذا النوع من الحوارات الفكرية مع الأطراف غير الإسلامية، وكان اهتمام الكتاب المسلمين عموما بتلك الآراء والعقائد غير المعترف بها كأديان كتابية قد اتخذ الاتجاهين المذكورين.

تأتي عقائد الفرس وأديانُهم القديمة، وخاصة المانوية، في مقدمة الأديان والعقائد غير الكتابية المناقضة لعقيدة الإسلام، التي أهتم بها الكتاب المسلمون، وكتبوا في التعريف بها، أو في مجادلتها، الكثير من المؤلفات، حتى بلغ عددها ـ بحسب إحصائية قام بها أحد الباحثين ـ أكثر من (160) مئةٍ وستين عنوانا، وقد كُتب أغلبها خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة/ الثامن والتاسع للميلاد. وتوزعت هذه المؤلفات ـ كما أشرنا ـ بين تبسيط هذه العقائد والتعريف بها وبين الرد عليها، حتى نشأ ـ بحدود القرن الثالث الهجري/التاسع للميلاد ـ أدبٌ مستقلٌ خاص بالحوار وبالمجادلة العقائدية، كأدبٍ مائز في الثقافة الإسلامية، الذي تمثل بكتب (المقالات) أي كتب الرد والمناقضة، وأول من كتب في هذا النوع من المؤلفات جعفر بن حرب (ت236هـ/850م) وهو معتزليٌ من أهلِ بغداد، كان مؤلَفه يحمل عنوان: "كتاب المقالات". إذ يبدو أنه من نتائج تلك الحوارات والجدل العقائدي، أن تضاءل شأن المانوية سلميا، حتى اضطروا إلى نقل كنيستهم (معبدهم) من بغداد إلى سمرقند في مطلع العاشر الميلادي.

ويحق لنا في هذا المجال أن نطرح التساؤلات الآتية:

ـ ما الذي دفع مفكري الإسلام إلى الاهتمام بهذه العقائد؟
ـ ولماذا تصدى المتكلمون منهم إلى تأليف كتب المقالات للرد عليهم؟
ـ وما الذي حفز الكتّاب المسلمين على العناية بمجادلتهم، مع أنهم كانوا في غنى عن مثل هذا الجهد لو اكتفوا بالموقف (الشرعي) الديني منها والذي يعدها ديانة مرفوضة إسلاميا لا يحق لأتباعها في أية وضعية شرعية، كونهم ليسوا «أهل كتاب» حتى ينشغل الفقهاء بوضعهم الذمي، بل هم ثنويون من «أهل شرك» وليس المسلم معنيا بمحتوى عقائدهم، وليس عليه أن يكلف نفسه الدخول معهم في جدل أو مناظرة؟

ربما تكمن الإجابة عن هذه التساؤلات في أمرين أساسيين:

الأول: إن هؤلاء (أي المانوية) كان لهم شأن وامتداد في الدولة والمجتمع آنذاك، (في العصر العباسي) ولابد من التعامل مع هذه الحقيقة

بواقعية ووضوح وعدم التغاضي عن آثارها المستقبلية.

الأمر الآخر: إن ذلك الحوار والجدل كان على مستوى النخبة، بمعنى أن قضية هؤلاء المانويين، لم تكن قضية دينية (شعبية) عامة، شغلت الناس فتنازعوا حولها، بل أن الصراع كان محصورا في دائرة النخبة التي كانت تتنازع على النفوذ داخل مؤسسات الدولة، وتتنافس على مواقع الصدارة، أو القرب من الحاكم آنذاك.

الذي يهمنا في هذا الجدل والحوار الذي جرى في مرحلة تاريخية من مسيرة الحضارة الإسلامية هو الآتي:

• إن احترام خصوصية الآخر والحوار معه لا يعني التكافؤ بأي حال من الأحوال، فليس هناك مجال للمقارنة بين عقيدة الإسلام وأية عقيدة وثنية أخرى.

• إن هذا الجدل قد أفرز نتائج إيجابية هامة أسهمت في تكوين فكر حجاجي في المناظرة العقائدية حاول اللجوء إلى العقل كوسيلة للتحكيم ولتبرير سلامة المعتقد.

• كان لهذا الجدل أثر كبير في تطوير الفكر الديني الإسلامي نفسه، ذلك أن كلا من النخبتين الإسلامية والمانوية استعملت في هذا الحوار رصيدا ثقافيا غنيا، وقد استعملت فيه طرق الجدل الفلسفي العالي المستوى للدفاع عن عقيدتها، ومن الطبيعي أن ينعكس استعمال هذا المكتسب الثقافي العلمي والفلسفي في المحاججة والحوار إيجابيا على الفكر الإسلامي نفسه.

• إن الحوار منسجما مع المنهج القرآني استنادا إلى النصوص التي وردت أعلاه.

ثانيا: الاختلاف مع الآخر المؤمن الموحد:

كان موقف الإسلام واضحا من أصحاب الأديان والعقائد(الكتابية)، فقد اعترف بها على أنها أديان مشروعة، حيث اعتمد الفقهاء على آيات قرآنية محددة، وعلى المسلك النبوي نفسه والسيرة الشريفة، في وضع الإطار القانوني لأهل هذه الأديان المعترف بها تحت أسم (أهل الذمة)، فهناك «اليهود» و «النصارى» ومن هم في معناهم، أي « الصابئة « و « المجوس "؛ (والموقف من المجوس أثار جدلا واسعا منذ عصر الإسلام الأول، لكونهم وثنيون أتباع الديانة الزرادشتية).

وفيما يتعلق بمستوى هذا الاختلاف، أي اختلاف المسلمين مع أهل الأديان الكتابية، لابد الإشارة أولا إلى القواسم الجوهرية المشتركة بين الأديانِ السماويةِ الثلاثةِ (اليهودية والمسيحية والإسلام)، وفي مقدمتها:ـ التوحيد وصلة الله بالعالم، فالله في اليهودية والمسيحية والإسلام خالق الكون خلقا مباشرا، وهو عالم به علما محيطا، وأن لهذه الأديان ذاكرة دينية مشتركة: أنبياء بعينهم يتبناهم كل واحد من هذه الأديان بقصصهم ومعجزاتهم، وهناك بدايـــة مشتركة بـ(آدم) ، ومنتهى المطاف للبشر بـ (يوم الحساب)، وتجمعهم، من جانب آخر، ذاكرة تاريخية مشتركة في أمور كثيرة في مقدمتها الأحداث التحقيبية الكبرى (الأحداث المفصلية) في التاريخ الإنـــساني ـ كحادثة الطوفان وغيرها من الأحداث.

وإذا كان هناك من اختلاف بين هذه الأديان السماوية فهو على مستوى العقيدة، وقد حسم القرآن الكريم هذا الأمر بوضوح، فكلٌ يعبد الله على حسب ما يراه، وعلى حسب عقيدته، فدين

الله واحد أزلا وأبدا، وشرائعه متعددة. من جانب آخر لم تطرح العقيدة الإسلامية نفسها كديانة جديدة وإنما هي عودة إلى الدين الأصل، إنها .. مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ..(سورة الحج: 78 وما اليهودية والمسيحية والإسلام سوى دين واحد متصل الحلقات. وإذا كان هناك موقف خاص للإسلام والمسلمين من اليهود الذين اتخذوا مواقف العداء من الإسلام الأول ومن الرسول الكريم ، فالإسلام وقف موقف الود والاحترام من النصرانية والنصارى منذ عصر الإسلام الأول.

وكانت قنوات اللقاء والحوار مع المسيحية وأتباعها كثيرة ومتعددة، وفي مقدمتها أن المسلمين يؤمنون بالمسيحية كدين، ويؤمنون بنبي الله عيسى ، ومن لم يؤمن بعيسى وكذلك بجميع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ فليس مسلما، والقرآن الكريم يتحدث عن السيدة مريم والسيد المسيح بكل احترام وتقدير، فضلا عن القيم والفضائل المشتركة بين الديانتين، فكل منهما يدعو إلى الصدق في القول والعمل ويدعو إلى المحبة والتعاون والعدل ويرفض الظلم والعدوان.

ثالثا: الاختلاف في الإطار الإسلامي:

لهذا النوع من الاختلاف أهمية خاصة، وذلك لعدم الإقرار بشرعيته من لدن بعض الأطراف هو الذي أدى في الماضي ويؤدى اليوم إلى مزالق الانحراف الخطير، والتطرف الذي يفرض الرأي، ويغلق كل أبواب الحوار أو الاستماع إلى الرأي الآخر فيصادر بذلك الحقيقة، ويشرّع للاستبداد والعنف باسم الدين.

وفي الوقت ذاته لا نجد فيه منطقا يرسم حدود الاختلاف بين المسلمين وأصحاب العقائد والمذاهب المخالفة، وخاصة تلك التي لم يعترف الإسلام بها (غير الكتابية)، نجد هذا المنطق محددا حين يتعلق الأمر بأطراف مختلفة، ولكنها كلها داخل الإطار الإسلامي، فقد وجد منطق للمناظرة والجدل وطرقها عند المتكلمين، كما وجد أيضا مبحث الخلافيات الفقهي، وقد أثبت فقهاء المسلمين وكتابهم، فضلا عن الأحداث التاريخية الموثقة، إن الاختلاف حقيقة واقعة منذ عصر الإسلام الأول.

فوقع اختلاف وتباين في وجهات النظر وفي تفسير بعض النصوص بين الصحابة أنفسهم بعد مدة قصيرة من وفاة الرسول الكريم ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض تلك الوقائع:

ـ موضوع العطاء:

كان رأي الخليفة الأول أبي بكر الصديق أن الناس لابد أن يكونوا متساوون في الأرزاق، أما السبق في الإسلام والتضحية والجهاد في سبيل الله فتلك أعمال أجرها وثوابها عند رب العالمين، بينما وضع عمر بن الخطاب بعد تسلمه مهام الخلافة تسلسلا تراتبيا لتوزيع العطاء، أي وضع الناس على درجات باعتبارات النسب والقرابة من الرسول ثم السابقة في الإسلام والهجرة والمشاركة في المعارك الأولى وغيرها من المعايير والاعتبارات.

أمثلة أخرى: اختلاف في تفسير آية الغنائم (سورة الأنفال 41): حيث وقع اختلاف بين الخليفة عمر وبعض الصحابة، وهل هي خاصة بالأموال المنقولة أم تشمل الأرض أيضا؟ وكان موضوع الاختلاف حول شمول أرض العراق بعد الفتح (باعتبارها فتحت عنوة) بآلية التوزيع على المقاتلين أم بقاؤها فيئا للمسلمين، وعدم حرمان الأجيال القادمة من خيراتها؛ كما اختلف كبار الفقهاء أيضا في العصور اللاحقة حول هذا الموضوع وحول توزيع خمس الغنيمة، فكان

رأي أبي حنيفة مختلفا عن رأي الشافعي وهكذا؛ ووجد اختلاف أيضا بين موقف الخليفة عمر وآراء بعض الصحابة حول عطاء المؤلفة قلوبهم، إلى غير ذلك من مواقف الاختلاف التي يرى كل طرف منهم أنها تصب في مصلحة المجتمع والدين.

فما حدود هذا المنطق الخلافي وما هي أسبابه؟:

لابد من التأكيد إن الاختلاف أمر متوقع حيثما وجد التعامل مع نص مقدس، بسبب طبيعة النص المقدس نفسه، ذلك لأن ـ هذا النص ـ يكتب ويروى ويتناقل بلغة تتخذ سمة الإجمال والإشارة والرمز، لذلك تتعدد التأويلات، وتتباين درجات الاجتهاد والقياس للوقائع والأحداث المتجددة في مقابل النص الثابت المجمل العام، وكل هذا يؤدى بالتالي إلى اختلاف في الفهم والاستيعاب والتأويل بين المجتهدين، ومن البديهي أن يظهر ويلتف حول كل مجتهد أتباع ومؤيدون، وهكذا تنشأ المدارس الفقهية وتتعدد وتختلف. لقد تحدث فقهاء المسلمين في مواقع كثيرة عن اختلاف السلف الأول من المسلمين، وكأن ـ هذا الاختلافَ ـ أمرٌ مألوفٌ ومتوقع لابد أن يقع بينهم للأسباب التي أشرنا أليها، فضلا عن تأكيدهم لشرعيته وضرورته، فيقول الـــماوردي (ت 450 هـ / 1058 م): ((كلام كل كتاب وأخبار كل نبي لا يخلو من احتمال وتأويلات مختلفة، لأن ذلك موجود في الكلام بنفس طباعه (كذا)، ولا كلام أولى بهذه الصفات من كلام الله جل ذكره، إذ كان أفصح الكلام وأوجزه، وأكثره رموزاً وأجمعه للمعاني الكثيرة ... ولابد في الدين من وقوع الحوادث (أي الأحداث الطارئة) التي يحتاج إلى النظر فيها، والنوازل التي لا يستغني العلماء عن استخراجها، ولذلك صار لكل رأي تبع ومشرعون وأئمة ومؤتمنون)).

وللإمام الغزالي (ت505هـ/1111م) أيضا قول يصب في هذا المعنى حيث قال: ((وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه] أي القرآن الكريم [بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن)) .أما ابن خلدون(ت 808 هـ 1405 م) فيقدم تفسيرا علميا لمسألة الاختلاف هذه، فيقرر أن مبرر ظهور الاختلاف بين المسلمين حول تفسير النصوص شيئيان :

الأول: إن النصوص المقدسة تحملها لغة، وهذا في حد ذاته سبب، لاختلاف التلقي والتأويل.

الآخر: أن النصوص المقدسة التي هي ثابتة لا تتغير، تحاول أن تحكم واقعاً متغيراً؛ فيقول ابن خلدون في هذا الموضوع:

((وكان السلف يستخرجونها « أي الأحكام الشرعية» من الأدلة «ويتعلق الأمر في هذه المرحلة بالدليلين الأساسيين القـرآن والسنـة» على اختلاف بينهم، ولابد من وقوعه «أي الاختلاف» ضرورة، لأن الأدلةَ غالبُها مـن النصوص، وهـي بلغة العرب، وفي اقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها اختـلاف بينهم معروف. وأيضاً فالسُنّةُ مختلفةُ الطرقِ في الثبوتِ، وتتعارض في الأكثر أحكامها، فيحتاج إلى الترجيح وهو مختلفٌ أيضاً)).

ويضيفُ ابن خلدون مسألةً مهمةً أخرى لتبرير وقوع الاختلاف وتفسير شرعيته، وبأن وقوعَه يعدُ أمراً طبيعياً وهي: أن النص لا يشمل الواقع في تعدده وتجدده ـ كما هي سُنّة الكون ـ فالنص هو بطبيعته ثابتٌ، موحّدٌ، ومـختزل، في حين أن الواقع كثيرٌ، متعددٌ ومتجدد، فيقول: ((.... فالوقائع المتجددة لا توفي بها النصوص)).

يمكننا أن نقول بأن الاختلاف، أمر متوقع ومشروع داخل الإطار الإسلامي، وهو اختلاف حول النص، وليس خلافاً مع النص، ويؤكد الإمام محمد عبده (وهو من فقهاء العصر الحديث)

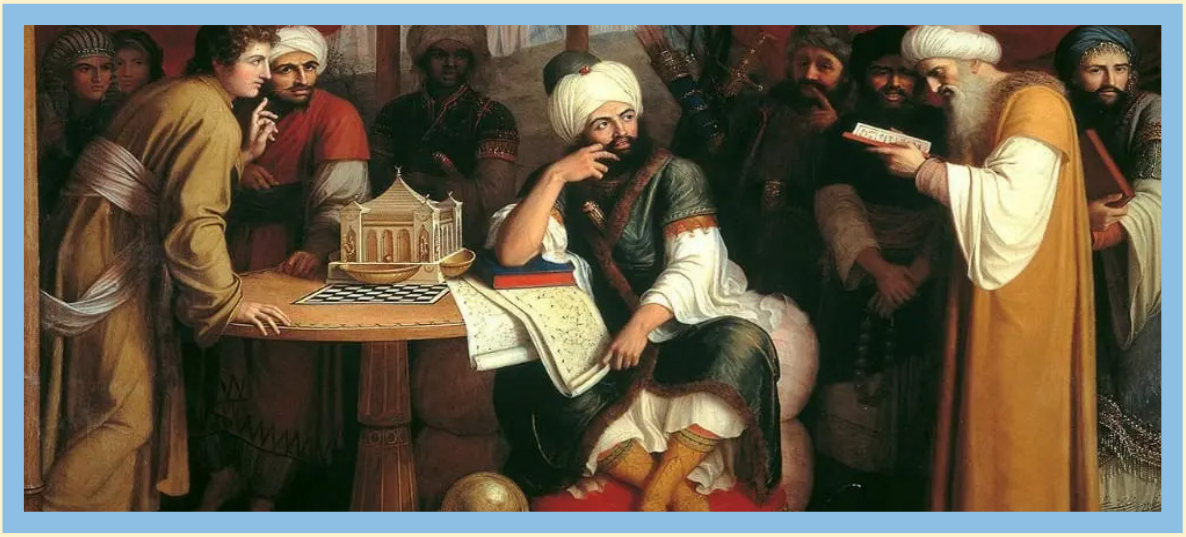

ما ذهب إليه فقهاء العصور الوسطى، أي عصور ازدهار الحضارة الإسلامية، ويذهب إلى أبعد مما ذهبوا في تأكيده على شرعية الاختلاف ورفض أيَ سلطة لأيٍ كان على إيمان الآخرين وطريقة عبادتهم فيقول:

((يقولون: إن لم يكن للخليفة ذلك السلطان الديني أفلا يكون للقاضي أو للمفتي أو شيخ الإسلام؟ وأقول: إن الإسلام لم يجعل لهؤلاء أدنى سلطةٍ على العقائدِ وتقريرِ الأحكام، وكلُ سلطةٍ تناولها واحدٌ من هؤلاء فهي سلطةٌ مدنيةٌ قررها الشرع الإسلامي، ولا يسوغُ لواحدٍ منهم أن يدعي حق السيطرة على إيمان أحدٍ أو عبادتهِ لربهِ، أو ينازعه في الطريق نظره)).

إن تأكيد الفقهاء على أن الاختلاف أمر طبيعي، وأنه نتيجة حتمية تفرضها خصوصيات النص المقدس، وما يترتب عليه من تأويل وقراءات متعددة، لم يجد طريقه ـ على ما يبدو ـ إلى عقول بعضهم ولم تستوعب معانيه العملية وأبعاده الحضارية كما يجب، الأمر الذي أوجد دائماً تطرفا يسعى لمصادرة الحقيقة ويشرّع للاستبداد باسم الدين وباسم النص المقدس. لقد وجد هذا التطرف سابقاً، ومازال يظهر بين الحين والآخر.

إن الإسلام وهو من يقر بشرعية الاختلاف وحقيقته بين الناس والمعتقدات يؤكد أيضا قيمة الشراكة وأهمية التعايش السلمي في المجتمعات الإنسانية، لذلك عد التعارف والتعاون غاية وهدفا إنسانيا نبيلا، والجميع أخوة في الإنسانية أحبوا أم كرهوا، لهذا ظل العدوان في شريعته محرما، وجعل السلم في منهاجه أصلاً من أصول العلاقات بين الناس.

إذ اقترن مشروع الإسلام الحضاري دائماً بمبدأ الحوار، وهو حوار تظل في إطاره اختيارات الآخرين منوطة بحريتهم أيا كانت طبيعة تلك الاختيارات إذ (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) ، كما يظل القول الفصل في جدل العلاقات – أيا كان مآل ذلك الجدل – قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً).

ولابد من الاعتراف بأن هناك جملة من الرؤى الضيقة التي ما برحت تعشش في عقول بعض الجماعات التي تحمل اسم الإسلام وتفرز بعض الحماقات المتطرفة، التي تشكل تشويهاً ذاتيا وخطيرا للإسلام، وتعكس صورة قاتمة عن

المسلمين ونمط تفكيرهم على نحو من شأنه أن يدفع الآخر إلى مزيد من التطرف والتخطيط المضاد، إن ذلك يفرض على الجميع مسؤولية الشروع بالمراجعة التي لابد أن تمتد إلى الكثير من مفاهيمنا وخطاباتنا السياسية والثقافية بل الفقهية أحيانا، فالدعوة إلى الوسطية ومراعاة الواقع، وقبول الآخر، وتقديم خيارات الاعتدال والتسامح، إنما تشكل مطالب ضرورية لابد من اعتمادها في تعامل بعضنا مع بعض وفي علاقتنا بالآخر.

فالحوار لغة الإسلام والقرآن الكريم مليء بمعاني الحوار وألفاظه، فقد وردت مفردات الحوار (قال.. يقول... قل... قلن.... الخ) بما يقرب من تسعمائة مرة في القرآن الكريم، فهناك حوار دائم بين الله وملائكته، وحوار بين الملائكة والرسل، وهناك حوار بين الرسل وأقوامهم، وحوار بين الأخيار والأخيار وآخر بين الأخيار والأشرار وحوار بين الأشرار والأشرار، وقد ورد في القرآن حوار بين الله وإبليس، وفي هذا الحوار معان ودروس بليغة للخلق والعباد.

وفي سيرة نبينا الكريم تتجسد أروع معاني التسامح والحوار، فكان يضع المواجهة والقتال آخر العلاج في دعوة المسلمين لمخالفيهم، وهو علاج مر لا يتم اللجوء إليه إلا بعد أن تستنفذ السبل وتغلق الأبواب، وكم من مرة استعاذ بها الرسول من الحرب وكره اللجوء إليها، وفي صلح الحديبية يتجسد الموقف النبوي الشريف في تفضيل مبدأ الحوار مع المشركين، على الرغم من شدة بأس المسلمين وكثرة عددهم وعدتهم، لقد كان خيار الحوار ثم العهد والصلح في الحديبية فتحا مبينا كما وصفه الله تعالى في سورة الفتح، حتى أن أحد كبار الصحابة، كما تشير المصادر، سأل النبي متعجبا:

ـ أفتح هو يا رسول الله ؟، فقال: نعم هو فتح.

وتنقل إلينا كتب السيرة الشريفة الكثير من تلك المواقف المعبرة عن هذا المنهج الحضاري القويم، منها ما ذكر عن استقباله لوفد نصارى نجران وتكريمهم والسماح لهم في الصلاة في المسجد النبوي الشريف، قبل أن يدعوهم إلى الحوار والمناقشة الهادئة البعيدة عن الغلو أو التشنج.

وفي سيرة الصحابة والخلفاء الراشدين ومنهجِهم في السياسة وفي الحياة عموما، دروس غنية تجسد قيم الإسلام بأصدق معانيها في قبول الآخر واحترام خصوصيته وقناعاته، لا يسع المجال لعرضها هنا، ونكتفي بالإشارة إلى تلك الوصايا الخالدة التي ضمنهّا الإمام علي عهده إلى الصحابي مالك بن الأشتر حين عينه واليا على مصر، والتي تعد فكراً جديداً ومتقدماً على المفاهيم السائدة في ذلك العصر، وكانت بمثابة دستور ومنهج عمل للصحابي الجليل، تضمن مبادئ كثيرة غاية في الأهمية، لعل ما يعنينا فيها هنا تأكيده على مبدأ التسامح والتعايش وأصالة الحقوق الاجتماعية على الفردية فضلا عن مبادئ وقيم أخرى كثيرة تصلح منهجا ودستورا للحكام على مر العصور. فقد جاء فيها ((... وأَشْعِرْ قَلْبَكَ اَلرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَاَلْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاَللُّطْفَ بِهِمْ وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي اَلدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي اَلْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمُ اَلزَّلَلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ اَلْعِلَلُ وَ تُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي اَلْعَمْدِ وَاَلْخَطَاء فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ اَلَّذِي تُحِبُّ وترضى أَنْ يُعْطِيَكَ اَللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ.....))

إن الإسلام وهو يفتح باب الحوار والتلاقي مع الآخر، يسعى إلى إيجاد قواسم مشتركة للحوار تعين البشرية على التعايش السلمي المشترك والتخلص

من أوهام القوة والتفرد وتؤسس لتعددية ثقافية وحضارية تعيد للعالم توازنه المفقود.

وإذا كان الحوار هو لغة الإسلام ومنهج رسولنا الكريم فإنه من الأولى والأجدى أن نستعمل هذا الأسلوب مع بعضنا أولا نحن المسلمون، ومن ثم مع مخالفينا في الرأي والعقيدة، ولابد من التأكيد على أن الحوار في المنظور الإسلامي يجب أن يستند على أسس من المعرفة والثقافة العلمية الرصينة والوعي بمعطيات العصر، وأن لا يقتصر هذا الحوار على ناحية دون أخرى، بل يمتد إلى النواحي الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ليشمل جميع قضايا العصر ومشكلاته بغية الوصول إلى حلول عادلة ومقنعة للجميع.

من جانب آخر، فإن الحوار بين المختلفين لا يشترط في كل مراحله وأطواره، بل بوجود انطباق تام في وجهات النظر. بل على العكس من ذلك تماماً، حيث حينما تتعدد المرجعيات المعرفية، وتتباين التصورات الثقافية، وتختلف المواقف السياسية والعملية، تتأكد الحاجة إلى الحوار الذي لا يستهدف بالدرجة الأولى إقناع كل طرف بقناعات الآخر، وإنما هو يستهدف الفهم والتفاهم، وخلق مساحة مشتركة للتعاون والتواصل، بعيدا عن وجهات النظر الأحادية والاختزالية، التي تثير من الهواجس والمشكلات، أكثر مما تعالج وتجيب على نقاط الاختلاف والافتراق، وبعيدا عن القراءات النمطية التي تعيد إنتاج مآزق التاريخ وتجتر مشكلاته، أكثر مما تحاول الاستفادة من دروس التاريخ وعبره.

وختاما نقول:

قدمت الحضارة الإسلامية عبر مراحل نشأتها وازدهارها نماذج فكرية وواقعية لقواعد الحوار والمشاركة وقبول الآخر على أسس من الاحترام والمودة، بعيدا عن الغلو والإقصاء، ولم تكن تلك القيم الحضارية نتيجة لأحوال ظرفية أو وقائع سياسية، وكذا فإنها لا تندرج في إطار الاجتهادات الشخصية، بقدر ما كانت تعبر عن واقع ديني، وإطار شرعي يرتقي إلى مصاف العقيدة الواجبة النفاذ، فالمسلمون مأمورون بالحوار مع بعضهم البعض، ومع غيرهم من المخالفين فكرا وعقيدة، بل مأمورون بعدم وضع شروط مسبقة للحوار والاستماع إلى الرأي الآخر، مع تجنب الغلظة أو الشدة في الحوار، وإن كان ذلك الرأي مخالفا.

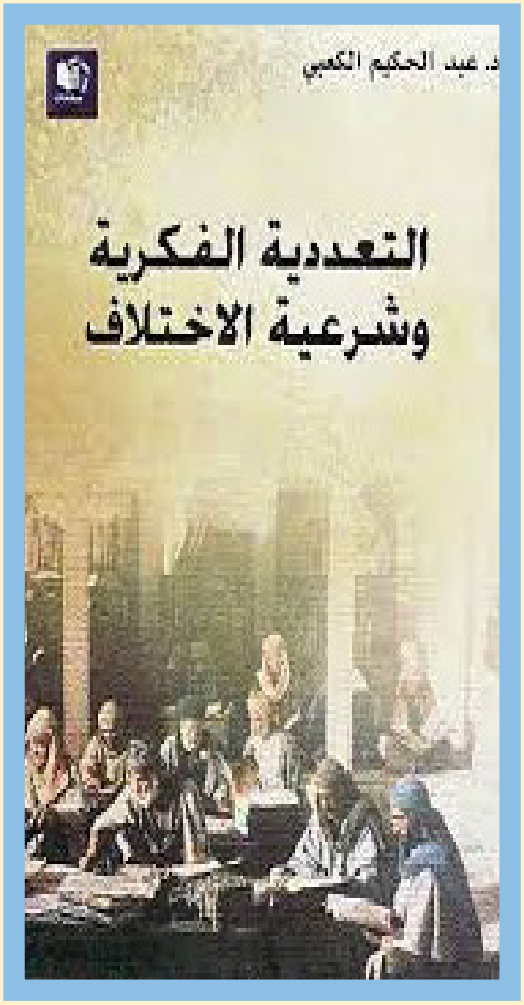

محاضرات حول دور الإعلام والتكنولوجيا الرقمية في تجديد الفكر العربي

إعداد: د. أمال عرام

- المحاضرة الأولى: من أجل نموذج جديد للإعلام العربي

تقديم: أ. سميرة رجب

ذكرت أ. سميرة رجب أنه بقدر ما تزداد أهمية وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع المعاصر خاصة مع التطورات التكنولوجية، بقدر ما يشكو الإعلام العربي بشكل عام من ضعف سواء على مستوى وظائف ممارسة التوعية والتثقيف ومراقبة الشأن العام، أو على مستوى الوظائف الجديدة للإعلام كالاتصال الاستراتيجي والتأثير الناعم في الرأي العام المحلي والدولي. فقد شهد العالم في العقود الأخيرة انفجارا في وسائل الاتصال وفي الشركات المدعومة. وفي العالم العربي شهد الإعلام غيابا واضحا لرؤية تخطيطية واستراتيجية لهذا المجال الحيوي. فغياب الرؤية لم يقتصر على إعادة البناء بل نجد أن متخذي القرار أصروا على مواصلة نفس النهج المحافظ في قطاع الإعلام والاتصال ضمن نموذج قديم متحكم وسلطوي.

بات الإعلام العربي أمام تحديات خطيرة منها:

- أولا: ما تزال مسألة إصلاح الإعلام العربي مسألة عالقة، فوضعية الانسداد التي هي أساسا فكرية وسياسية تعكس الخوف من التجديد والخوف من جيل جديد لا تتماشى أفكاره مع الأنظمة التقليدية.

- ثانيا: الوسائل الإعلامية العربية غير مستقلة حتى الخاصة منها.

- ثالثا: التجارب الإعلامية العربية تتميز بغياب التخطيط السليم المبني على المنهجية الصحيحة.

- رابعا: معظم القوانين المنظمة لمجال الإعلام غير حديثة.

- خامسا: المنطقة العربية هي الأضعف في العالم من ناحية الإنتاج الإعلامي وصناعة المحتوى الرقمي.

- سادسا: تبعية معظم الدول العربية للخارج. وأيضا الضعف الذي يعاني منه مجال التعليم.

وقد أشارت الأستاذة سميرة رجب إلى أن آفاق الإصلاح تحتاج إلى تفكير استراتيجي، وقدمت بعض الاقتراحات من أجل تطوير وإصلاح الإعلام العربي.:

• أولا: الوعي السياسي لمتخذي القرار ضرورة من أجل الإصلاح، فالوعي بأن العالم قد تغير وأن

الإعلام قطاع استراتيجي، والوعي بنموذج جديد تجديدي.

• ثانيا: التخطيط للسياسات الإعلامية، فالتخطيط الاستراتيجي يقدم حلولا مناسبة عن طريق استراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى تأخذ بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي وتضع نصبها ما تتطلبه المرحلة.

• ثالثا: الاستفادة من التطورات التكنولوجية لجعلها رافدا من روافد النجاح. ولا ينجح ذلك إلا بالخروج من عقلية السيطرة والتحكم لأن المجتمع الرقمي ينبني على كسر القيود التقليدية، فالممارسات الإعلامية الجديدة تطور المجتمع. ضمن فلسفة إصلاح الإعلام يجب وضع هيئات مستقلة هي التي تسهر على الإصلاح. وتطوير القوانين والتشريعات في مجال الإعلام. لأنها من شأنها أن تحفظ حقوق المتلقي والدولة.

• رابعا: إعادة هيكلة وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية من خلال التحكم في رأس مالها.

• خامسا: الاستثمار في وسائل الإعلام، لأنه دون دعم لن تنجح وسائل الإعلام في تأدية رسالتها. والإصلاح يهم الوسائل التكنولوجية وفي مختلف أنماطه.

• سادسا: الاستثمار في العمل الصحفي والإعلامي العربي وصناعة خطاب إعلامي جديد.

وأخيرا جعل الاعلام رافدا في تعزيز الوجود على الساحة الدولية ويجب أن يكون دور الإعلام تكامليا من أجل جعله عنصر قوة. تطور المجتمع نفسه الذي تأثر بالتطور التكنولوجي، أصبحت تختلف فيه كل الصور القديمة، لذا وجب إعادة النظر وإرساء نموذج جديد للإعلام العربي من خلال فكر تجديدي منفتح بمبادئ الديموقراطية وحرية التعبير.

تعقيب: أ. د. عبد المالك الدناني - اليمن

الإعلام العربي مرتبط بقضايا متشعبة، فهو إعلام عن الدول منذ أن تأسست الجامعة العربية واللجان المشتركة، فنجد لجان إعلام عربي ولجنة التنسيق بين القنوات والفضائيات العربية. لكن لم يكن هناك رؤية موحدة. هناك مواقف تذكر لإعلام العربي وذكر منها ما وقع خلال العدوان الثلاثي عندما انقطع صوت العرب عن البث. يفترض أن يقوم الإعلام العربي بمهام من بينها إحداث أثر. الشعور بالانتماء الواحد وتعليم مهارات جديدة، الانفتاح على الإعلام الرقمي. هناك محددات سياسية تتحكم بالإعلام. فالمؤسسات العربية الموجودة ليست لها دور في توحيد الرؤى، هناك غياب لإعلام عربي مشترك. ونلاحظ أن الإعلام في كل دولة انقسم إلى ثلاثة أقسام:

- إعلام رسمي.
- وإعلام حزبي.
- وإعلام من يمول يتحكم بالمضمون.

نحن في حاجة إلى إعلام عصري حديث يعمل على تجسيد الإحساس بالمسؤولية تجاه الأمة

والمجتمع بما يكفل تطوره نحو الأفضل وترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي يتميز له الدين الإسلامي، وتحصين أفكار الشباب.

- المحاضرة الثانية: التكنولوجيا الرقمية ومحركات التجديد العربي

أ. د. نديم منصوري - لبنان

انتشرت التكنولوجيا الرقمية انتشارا سريعا في معظم بلدان العالم لكن العوائد الرقمية لا تتحقق بالسرعة نفسها. وقد ساعدت التكنولوجيا الرقمية في العديد من الدول العربية على تعزيز النمو، وزيادة الفرص، وتحسين الخدمات، ومع ذلك كان تأثيرها الإجمالي العام محدودا. حققت التكنولوجيا الرقمية انتشارا سريعا وواسع النطاق، حيث بلغ عدد مالكي الهواتف المحمولة في الوطن العربي عام(2020، 96,58) في المائة من مجمل السكان. وازداد عدد مستخدمي الانترنت بنسبة (56,29) في المائة.

وهنا طرح الدكتور نديم السؤال التالي:

- هل ساعدت التكنولوجيا الرقمية ومنتجاتها المتنوعة في تهيئة نمو سريع ووظائف أكثر، وخدمات أفضل في الوطن العربي؟

- هل تجني البلدان حقا عوائد ضخمة من الثورة الرقمية؟

وقد اقترح المحاضر الحل في محركات التجديد. لتحقيق أكبر استفادة من الثورة الرقمية، يجب على البلدان العربية أن تعمل على تفعيل محركات التجديد من خلال تزويد المواطنين بالمهارات التي تلائم متطلبات الاقتصاد المعرفي. وتدعيم اللوائح التنظيمية التي تكفل المنافسة بين مؤسسات الأعمال وضمان خضوع المؤسسات العامة للمساءلة. وتهدف محركات التجديد إلى تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي ونقله من موقع المستهلك إلى موقع المنتج. لكن يلاحظ أن هناك فجوة رقمية في الوطن العربي بين دول مواكبة كدول الخليج العربي، ودول في طور التحول الرقمي كلبنان والعراق والمغرب وتونس ومصر والجزائر، ودول متعثرة في التحول الرقمي. وتطرق الدكتور إلى الأسباب المؤدية لهذه الفجوة، وهي: ضعف الجاهزية الشبكية، وسهولة النفاذ وضعف القدرة التنافسية. مما يؤدي إلى ضعف الحضور العلمي. ثم تطرق إلى مخاطر الفجوة الرقمية في الوطن العربي، حيث تبرز المشكلة عند تطبيق التكنولوجيا الرقمية من دون محركات التجديد، لذا لا بد من اكتساب المهارات الضرورية لاستخدام التكنولوجيا، وتوفير اللوائح التنظيمية التي تكفل درجة عالية من التنافسية، وأيضا تعزيز المؤسسات لتكون خاضعة للمساءلة.

ثم انتقل المحاضر إلى محور التركز حيث تشكل المنافسة أحد الآليات الرئيسية المساعدة للتكنولوجيا الرقمية لتعزيز النمو الاقتصادي إلا أن القدرة على التنافس قد تكون ممكنة لعدد محدود من الشركات التي تستخدم التكنولوجيا

الرقمية بكفاءة أكبر، على حساب الشركات الأخرى التي لا تتمكن من مسايرتها. ومحركات التجديد هي الكفاءة والابتكار والاحتواء الاجتماعي. ويجب أن تحدد الأهداف على مستوى الحكومات ومؤسسات الأعمال والأفراد. وتركز الأهداف على النهوض بالتعليم وتحقيق الكفاءة في سوق العمل. إن تحقيق الابتكار في أي مجتمع يحتاج إلى استراتيجيات يشترك فيها الحكومات ومؤسسات الأعمال والأفراد. ويتم تحديد التوجه الاستراتيجي للحكومات على اقتصاد متنوع ومستدام، قائم على التكنولوجيا الرقمية والابتكار. مستوعب للثورة الصناعية. كما أن الاحتواء الاجتماعي لا يتحقق دون سياسات واضحة من قبل الحكومات تعمل على تحقيق هذا الهدف.

وختم المحاضر في الأخير بقوله أن التكنولوجي الرقمية هي مفتاح جديد لإيجاد الملايين من مناصب الشغل ضمن النطاق العالمي بدلا من جغرافية محلية ضيقة. فالحدود التقليدية للأسواق تلتغي عند حدود المنصات الرقمية. وبقدر ما يتم اكتساب المهرات الرقمية بقدر ما يستطيع الفرد العربي من فتح الباب لإيجاد فرصة عمل جديدة.

تعقيب: أ. د. ربيع البعلبكي - عضو المعهد العالمي للتجديد العربي - لبنان

الحوكمة الرقمية تساهم في تعزيز التجديد الرقمي. بعد (2030) ستصبح المعلومات أغلى من النفط وستكاد تقوم حروب بسبب الحصول والسيطرة على المعلومات. المحتوى العربي القيم لا يتجاوز 0,05 بالمائة. فالدول الكبرى تعمل على جمع المعلومات big data. ليس هناك تجديد إن لم يكن هناك تحول. فإدارة المحتوى يجب أن تنطلق من المواطنة، صناعة المحتوى تعتمد على الهندسة الرقمية وكذلك النتائج. لا بد من التركيز على توحيد المعايير من أجل التحول الرقمي على مستوى الدولة. ثم التركيز على المواطنة الرقمية من أجل اقتصاد رقمي منتج. هناك خوف من التغيير فقط بسبب عدم التمكن من استخدام الأدوات الرقمية.

- المحاضرة الثالثة: رهانات وتحديات الإعلام للتجديد العربي

تقديم: أ. د. محمد عبد الوهاب العلالي - المغرب

تاريخ الإعلام العربي وتاريخ النهضة لا يمكن

التحدث عنه إلا بعد تدقيق المفاهيم.

- فما هو مفهوم التجديد وأبعاده بالنسبة للنهضة؟
- هل التجديد يقودنا الى الحداثة؟ عند العودة الى مفهوم التجديد نجد أنه بعود في الفكر الغربي إلى القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر للنهضة الغربية.
- هل يمكن مقارنة التجديد بالنهضة؟ هل هناك نهضة واحدة أو نواهض متعددة؟ في العالم العربي كنا أمام رؤى أحادية ناقصة أدت الى خلل في العالم العربي.

النهضة في الفكر الغربي لا تقتصر على إيطاليا وفرنسا، فهناك أمثلة أخرى في المجر والصين مثلا. مفهوم التقدم يختلف عن مفهوم التجديد فهو الاتجاه نحو الامام. وأشار المحاضر إلى أمر اعتبره حاسما وهو ربط أي مفهوم نستعمله بعنصر القطيعة مع الماضي والتوجه نحو المستقبل. عند التحدث عن الاعلام الرسمي فهو يتعلق بعلاقة السلطة الحاكمة مع المرسل اليه. النموذج الذي ساد في الدول العربية هو النموذج المتحكم فيه. في العالم العربي نجد أيضا الدعاية اكثر من التواصل.

- هل يمكن التحدث عن اعلام النهضة؟ الاعلاميون العرب اشتغلوا على المكتوب لكن هناك تراجع في ذلك. عند التحدث عن الاعلام ووسائل التواصل نجد ان القنوات الدينية مثلا أصبحت تستعمل التكنولوجيا من أجل نشر فكر ليس بالضرورة فكرا جيدا. يجب استعمال وسائل الاتصال من أجل تحرير الفكر السياسي والقبول بالآخر والعيش المشترك وبناء دولة ديموقراطية. وسائل الاعلام يمكن أن تحرر نظم استبدادية قائمة حيث بدل استعمال العنف والقمع تبدأ باستخدام وسائل الاعلام من أجل الوساطة والحوار المجتمعي. وقد أضاف المحاضر أم المنطقة العربية لا تملك بيئة لنهوض ديموقراطي يكون فيه الإعلام وسيلة تجديد وتطور.

تعقيب: أ. د. حنان يوسف – مصر

الربط بين الإعلام والنهضة هو فكرة جديدة، فكرة التحرك الإيجابي والتجديد في حد ذاته هي فكرة حديثة، فقد ضمن الدكتور العلالي مجموعة من الأسس الفلسفية، التي يجب أن نتدارسها ونناقشها. أي نوع من الإعلام نبتغيه في فكرة التجديد، فهناك سيناريوهات يجب أن نأخذه بعين الاعتبار، لأن الإعلام مثير للتأمل، فحين يكون الاهتمام به كما يجب يكون هو الجسر الحقيقي نحو التجديد. نحن أمام سيناريوهات متعددة، منها التقليدية التي لا تبغي التغيير، وهناك سيناريو الخطاب الإعلامي الإسلامي. وسيناريو

أخير وهو المتعلق بالتفكيك وإحداث التقسيم. إلا أن مشروع التجديد لا ينبني على نسف الأصالة. وأخيرا لدينا سيناريو التآزر الإنساني المبني على القيم التي يجب أن توضع بطريقة براغماتية، ولابد من التوازن بين الشكل والمضمون. لا بد من وجود رؤيا واضحة بوصلة من أجل التجديد.

تعقيب: أ. د. أحمد بوداود -الجزائر

ورقة الدكتور العلالي هي توطئة للمدخل الإعلامي وربطه بالتجديد. التجديد غير الحداثة فهو يعني بناء ما وجد في الماضي واستكمال البناء، لكن الحداثة هي استحداث شيء جديد. ترتبط وسائل الإعلام المختلفة بالظواهر الاجتماعية للإجابة عن متطلبات المجتمع وانتظاراته. وهذا يضع الإعلام العربي امام تحديات كثيرة خصوصا في عصر العولمة والتأثيرات الكبيرة الوافدة من خلال مختلف وسائل الإعلام. من بين الإشكاليات التي تطرحها وسائل الإعلام الحديثة هي أنها قضت على الصحافة المكتوبة. وسائل الاتصال الاجتماعي هي أيضا أمام تحد كبير، هو الإشهار.

إستراتيجيات توطين الموارد البشرية الشابة في العالم العربي، من التنظير إلى التطبيق.

د. سعد الغديوي

تأتي عملية التوطين لتمثل عبئاً إضافياً ومشكلة زائدة عند اعتبارها قضية منفصلة عن المشكلات الأخرى بالدولة، لكنها يمكن أن تكون مسألة إيجابية إن ارتبط بفكر الإدارة أنها واحدة من المتغيرات التي تتطلب تعديل أوضاع الدولة لاستيعابها والتعامل معها بإيجابية، وقد نال هذا الموضوع اهتماماً كبيراً للعديد من العُلماء وخُبراء الإدارة بشكل خاص، ومن بينهم الأستاذ الدكتور علي السلمي، والذي قدم عدة حلول ومقترحات في هذا الجانب، والتي يمكننا تلخيص أهم ما جاء فيها، عن طريق القول بأن دولاً عربية عدة قد انتهجت، ولفترات طويلة من الزمن، القيام باستجلاب العمالة من خارجها، لمواجهة متطلبات مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة الدول المنتجة للنفط، إلا أنه نتيجة لتزايد الإنفاق على المؤسسات التعليمية، ولزيادة عدد السكان الذين أُتيحت لهم فرص التعليم العالي، والمهني، مما سبب في تكاثر أعداد الخرجين بمختلف التخصصات العلمية من الجنسين، ممن يرغبون في التوظيف.

ومع مرور الوقت، طفحت ظواهر عكسية أثرت سلباً على القدرة الاستيعابية لهذه الدول في توطين الخرجين من مواطنيها، حيث بدأت مشروعات التنمية في الانحسار نظراً لاستكمال مشروعات البنية الأساسية، والضيق النسبي للأسواق المحلية، مما لا يحتمل معه إقامة الصناعات الكبرى (خارج الصناعات النفطية التي تتجه إلى التصدير)، وفي نفس الوقت بدأت أسعار النفط في الانحدار، وتقلصت الموارد الأساسية لهذه الدول، ومن ثم تهاوت القدرة على خلق وظائف جديدة لاستيعاب الخريجين والباحثين عن عمل، بينما تتوافد على الدولة عناصر من العمالة الأجنبية، وخاصة من الفئة الفنية، التي تتمكن من الحصول على فرص عمل، نظراً لما تتمتع به من مهارات وخبرات، قد لا تتوافر في الخرجين المحليين، أو ربما بسبب رفض هذه النوعية من الأعمال والوظائف من المواطنين أصلاً، بسبب قناعات أو ثقافات أو عادات معينة تحكم البلد.

وبطبيعة الحال؛ فإنه لزاماً على قادة حكومات هذه الدول، التعامل مع هذه المعضلة والعمل على إيجاد حلول لمواجهة هذه الأزمة، وتفادي

آثارها الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي تصاحب تزايد أعداد العاطلين عن العمل من فئة الخرجين المؤهلين بشكل خاص. ومن هذا المُنطلق فإن على قادة حكومات هذه الدول، القيام بعدد من الإجراءات، حتى يمكنهم التعامل مع هذه المشكلة، والعمل على تفكيك خيوطها، ومحاولة النظر لمفهوم توطين العمالة من مُنطلق النظرة الإستراتيجية، التي تتبناها وتدعو إليها إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، عن طريق التأكيد على أن التوطين ليس مطلباً طارئاً تفرضه الأوضاع الاقتصادية فحسب، بل باعتباره مطلباً طبيعياً في إطار خطة وطنية لتنمية واستثمار الموارد البشرية الوطنية الشابة، على وجه الخصوص، لتواكب وتتكامل مع الخطط الوطنية، الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بالدولة، وكذلك ليس فقط مجرد إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة، بقدر ما هو دعم وإمداد مخطط لقطاعات الأعمال في الدولة باحتياجاتها من الأفراد ذوي الخبرة والمهارة والكفاءة المطلوبة، ومن مصادر سوق العمل المحلي بالدرجة الأولى.

ومن ناحية أخرى؛ فهو ليس مجرد تسكين سلبي للشباب الوطنيين الباحث عن عمل في وظائف وأعمال غير مطلوبة، أو غير منتجة، بقدر ما هو إتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب من ذوي المعرفة والمهارة، لأداء دورهم وتعزيز مكانتهم وتحقيق أحلامهم ورغباتهم ومشاركتهم في النهوض بدولهم ومجتمعاتهم.

وفي إطار تحقيق المنفعة الأكبر لعملية توطين العمالة المحلية بدلاً من الوافدة، وبشكل أكثر عملياً، فلا بُد من احتساب عدة جوانب وإجراءات مهمة من أهمها؛ ضرورة النظر إلى عملية استجلاب العمالة، وخاصة الفنية منها من الخارج، باعتبارها وسيلة متاحة لسد العجز في الكفاءة من المؤهلين ومعالجة الاختلال الهيكلي في سوق العمل المحلي، إلى أن تتهيأ القدرات الوطنية وتكون قادرة على تعبئة الفراغ وإحلالها محل العمالة الوافدة بشكل تدريجي وفق خطة محددة، وأن لا تنتهي عملية التوطين هذه بمجرد تعيين مواطن محل شخص وافد، بل يجب النظر إليها باعتبارها مسألة فرعية في إطار مسألة أكبر، وهي تكوين وتنمية الموارد البشرية الشابة الوطنية حسب متطلبات قطاع الأعمال، وأن لا تكون عملية التوطين منفردة ومنعزلة، فهي جزء من عملية أكبر تستهدف إعادة هيكلة المؤسسات وتطوير نظم العمل وأساليبه، فالتوطين ليس مجرد عملية تسكين مؤقتة لمشكلة تزايد أعداد الخرجين والباحثين عن العمل ومن حديثي التخرج فقط، بل يجب أن يكون في أساسه قائماً على إتاحة الفرصة لجميع المواطنين - ذكوراً وإناثاً - ومن كل الأعمار ممن تتوافر فيهم معايير ومواصفات شغل الوظائف، ولديهم الكفاءة والمهارة المطلوبة لأدائها.

ولضمان نجاح عملة التوطين هذه، فلا بُد وأن لا يتم النظر لها بمعيار العاطفة، والمحاباة والمجاملة

والعلاقات الشخصية، بل يجب القيام بدراستها من مُنطلق الأرقام والإحصائيات والحقائق التي توضح بشكل دقيق تزايد أعداد الداخلين إلى سوق العمل سنوياً من المواطنين، مع ضرورة الربط بين سياسات التعليم والتدريب، وإعداد وتأهيل الموارد البشرية الشابة من ناحية، وبين عمليات التوظيف وخلق فرص عمل واستيعاب الباحثين عن العمل من ناحية أخرى. وهذا من شأنه أن يعالج مشكلة تباعد خصائص خريجي منظومة التعليم الوطنية، والذي تعاني منه أغلب دول وطننا العربي للأسف!، مقارنة بالمواصفات المطلوبة في الموارد البشرية التي تسعى إليها منظمات الأعمال وغيرها من الجهات الأخرى الباحثة عن عاملين مَهرة.

لاشك أن لا يغيب عن أذهاننا أن هناك عدة محاذير مهمة ينبغي التنبيه إليها عند التخطيط لبرامج التوطين تجنباً لتعثر تلك البرامج وعجزها عن تحقيق أهدافها وغاياتها، ناهيك عن إمكانية أن تنشأ عنها مشكلات، قد تكون أخطر من المشكلات التي قصدت حلها، كالإعلان عن برامج التوطين دون تحديد الأهداف والإستراتيجية التي يرمي إلى تحقيقها، دون دراسة مدى استعداد قطاعات الاقتصاد الوطني لتنفيذه، أو الاتجاه للتوطين بفرض نسب معينة من الوظائف يجب شغلها بالمواطنين من دون النظر لمدى توفر الكفاءات المناسبة لشغلها، أو الاندفاع في تنفيذه دون تدرج، أو قبل إعداد وتجهيز مُسبق، أو القيام بتنفيذ برامج التوطين من قبل وزارة العمل بشكل مستقل، وبدون إشراك جهات حكومية أخرى ذات علاقة، على رأسها وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي، وغرف التجارة والصناعة، غيرها من مؤسسات القطاع العام والخاص أيضاً. إضافة إلى ضرورة الأخذ في الحُسبان نقطة مهمة جداً، ألا وهي أن عدم توضيح مجالات تطبيق برامج التوطين ومراحل تنفيذه، يخلق شعوراً بالقلق لدى القوى العاملة الوافدة تجعلهم يستبقون الأحداث ويسعون للبحث عن فرص عمل أخرى في بلدانهم الأصلية أو في بلدان أخرى حتى لو لم يكونوا من بين المرشحين للإحلال، مما يُفقد الدولة عناصر فاعلة ومنتجة دون أن تكون قد استعدت بتدبير البُدلاء من ذوي الكفاءة عنهم.

وأخيراً وليس أخرا لتطبيق ما ذكرناه أعلاه بقدر من الكفاءة والفاعلية، فلا بُد وأن تقوم الحكومات والدول بعدد من المهام والمسؤوليات المناط بها بطبيعة الحال؛ كضرورة العمل على تطوير المناهج والبرامج الدراسية والتدريبية، بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل المحلي والدولي، والسعي لتطوير نظم وقوانين الاستخدام في سوق العمل المحلي، ودعم القطاع الخاص، والاهتمام بشكل كبير بمهام إدارة الموارد البشرية كضرورة لازمة لتغطية كافة مجالات الاستقطاب والاختيار وإدارة الأداء، وغيرها من اهتمامات إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، والتي لا وجود لها في عالمنا العربي

حوار العدد مع
الدكتورة سيلين جريزي

الدكتورة سيلين جريزي

حاورتها شيماء خضر

سعيدة جدا باستضافتك دكتورة سيلين في حوار هذا العدد من نشرة التجديد الرقمية

شكرا لك ولكل القائمين على هذا العمل الجبار لإخراجه بحلة جميلة

حصلت على ماجستير في الهندسة السياحية والثقافية من جامعة السوربون، بعدها ماجستير في الجيوبوليتك من المعهد الفرنسي للجيوبوليتك. ما الذي جعلك تغيرين مسار تخصصك ؟

التغيير كان صدفة. فبعد رجوعي من اليمن قررت الانخراط بسلك الدكتوراه، لكن توجهي كان نحو العلوم السياسية التي قُبِلت بها وقضيت حوالي سنة في سلك العلوم السياسة أوsciencepo)) التابع لجامعة السوربون الباريسية، قبلت أيضا بمجموعة من المعاهد العليا لكنني كنت وقتها أطلع على التغيرات التي تحدث بالعالم عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة، وكانت لدي رغبة بأن أبحث في ميدان أو لنقل في أرضية لم يتم تناولها من جانب جيوسياسي، خاصة وأن أغلب الباحثين وقتها وحتى قبلها كانوا يتطرقون لليمن من جانب اجتماعي تاريخي اثنولوجي ديني، لكن وعند تواجدي باليمن أحسست بأن هناك احتياج لتناول اليمن من وجهة نظر أخرى نظرا للجغرافيا الطبيعية وخاصة الجغرافيا البشرية أو الإنسانية التي تميزه والتي تجعل منه تركيبة فريدة ونادرة في القرن الحالي، النظام

القبلي والعشائري الولاءات إلى غير ذلك، فحاولت البحث عن تخصص يغطي كل هذا ويتعامل مع المعطيات المعقدة، يحللها ويقدمها ويضع الضوء عليها ويخرجها في حلة جديدة أو لنقل مختلفة ومبسطة فوجدت تخصصا جديدا يهتم بكل هذا، ويرضي رغبتي في ما أريد تناوله وتقديمه.

عند ذهابي للجامعة ولقسم الدكتوراه تحديدا للاستقصاء والاطلاع على التخصص، كان هو نفسه يوم الاختبار، فدخلت بالصدفة لأسأل رئيس التخصص فاختبرني مباشرة ووافق على تسجيلي وقتيا لأجد نفسي طالبة بالقسم.

اجتزت بعدها شهادة الدراسات العليا المعمقة تحت موضوع جيوسياسية جزيرة سقطرى ثم سلك الدكتوراه حول جيوسياسية اليمن. الأمر كان صدفة جميلة لكن غيرت مسار حياتي واهتماماتي تماما ــ لنقل 180 درجة .

بعد حصولك على شهادة الدكتوراه في الجيوبوليتك، أصبحت محللة بالعديد من وسائل الإعلام العربية والدولية، حدثينا عن قدرتك وإمكانياتك في التحليل السياسي، وما يميز توقعاتك للتطورات السياسية للأحداث؟

وصولي للإعلام كان بالبداية نوعا من الفضول من وسائل الإعلام حول اليمن وخاصة حول جزيرة سقطرى التي كانت مغلقة في وجه الأجانب وكانت المعلومات عنها نادرة، شحيحة وأحيانا مغلوطة لأن الوصول إليها كان صعبا أو لنقل شبه مستحيل.سكنت بالجزيرة لمدة لا بأس بها وجبتها وتشبعت بها وكتبت عنها بما رأيته أو عشته مما جعل الإعلام يتواصل معي لفهم بعض الحقائق وخاصة الجهات التي تعتني بالبيئة

حاورته شيماء خضر

والطبيعة وحمايتها والتي لم يتسن أو لم يسمح لها بزيارتها.

لكن مع أحداث «الربيع العربي»، التي كان اليمن أحد ساحاتها، فوجئت بتواصل كثيف وكبير من كل من يريد فهم ما يحدث بطريقة معمقة وأكاديمية، فهم عن طريق أكاديميين عاشوا باليمن وعايشوا شعبه ولديهم تجربة ميدانية وليس فقط تحليل عبر ما سمعوه أو تناقلوه، فقمت بتغطية إعلامية ومواكبة ما يجري باليمن وإيصاله للمتابع او للمهتم بطريقة مبسطة وسلسة عبر وسائل إعلام دولية عديدة. بعد ذلك وسعت من دائرة تخصصاتي الميدانية لتطال الشرق الأوسط وافريقيا بشمالها ودول الساحل وأيضا الاتحاد الأوروبي وعلاقاته مع بقية العالم، كالولايات المتحدة وروسيا وأيضا إيران وتركيا إلى غير ذلك.

هل توجد صعوبات في أن تكوني محللة سياسية عربية لمنابر إعلامية أجنبية ؟

بصراحة لم أجد أي صعوبات لمجموعة من الأسباب

- أولها: ندرة المحللين في هذا التخصص.
- ثانيا: ندرة المحللين في الميادين أو المواضيع التي أتناولها.
- ثالثا: ندرة الوجوه النسائية في التحليل عامة وفي التحليل السياسي الميداني خاصة. مع العلم أن القنوات الدولية الكبرى تعتمد نظام الكوتا في التحليل بين المحللات والمحللين.
- رابعا: إتقاني لمجموعة من اللغات يعطيني مساحة أكبر للتعامل مع الأحداث بلغات مختلفة

هل توجد علاقة سببية بين السياسة والحيز الجغرافي، كيف تؤثر جغرافية الدول العربية على توجهات سياستها الخارجية ؟

يجب التفريق بين الجيوسياسية، الجغرافية السياسية و ا لجيو ستر ا تيجية العلاقات الدولية وغيرها، الجيوسياسية هي صراع القوى والمحاور. ويمكن التمييز بين تمييز ثلاث انواع من الجغرافية: «المدرسة والجامعة» (تلك الخاصة بالمعلمين) ، و «جغرافية المشهد» ، والجغرافية كـ «أداة قوة» (أي للدول العظمى) ، كجغرافيا نشطة «تشارك في تنظيم الفضاء وترتيب التوازنات .وفي رأيي : الجيوسياسية ليست علمًا يقوم بوضع القوانين بل هو معرفة علمية تجمع بين أدوات المعرفة التي تنتجها العلوم المختلفة (علوم المواد وعلوم الحياة وعلوم الإنسان) وفقًا لاهتمامات استراتيجية .

إذ إن كانت الجغرافيا معرفة استراتيجية، فذلك أيضًا لأنها ليست مفيدة فقط للجيش في إدارة عملياتهم، ولكن أيضًا للسياسة، التي تُفهم في الاستمرارية المعقدة مع الجيش. ومن هنا جاء التناقض بين مفهوم «الحرب». من ناحية، يجب أن نرى عنف الحرب التي تشنها هيئة الأركان العامة، ومن ناحية أخرى، العنف الخفي للسيطرة الإقليمية، التخطيط الحضري للدول.

أحب التنويه هنا على خطورة تصور الجيوسياسية على أنها علم بالمعنى الضيق، أي تنفيذ او احترام القوانين، بل هي أولاً وقبل كل شيء معرفة علمية، في نفس الوقت مثل التاريخ أو الجغرافيا، أي نهج صارم، مع ترسانة نظرية وأدوات مفاهيمية فعالة مثل التفكير المنطقي أو التمثيلات. بطريقة أوضح أن أي تفكير جيوسياسي يتطلب أولاً «التفكير الجغرافي، الذي أسميه دائما تفكيرا «زوميا» (وأفضله كمصطلح على تسمية « المقاييس الجغرافية «)، أي على مستويات مختلفة من التحليل.

يمكننا وبالتالي بناء تمثيل للفضاء الأرضي كما لو كان متدرجا، مكونًا من طبقات متراكبة، تمثل تلك الموجودة أعلاه مساحات أكبر بكثير من تلك الموجودة أدناه مع مراعاة «التفاعلات بين هذه المستويات المختلفة من التحليل، حيث يمكن للمواقف الجيوسياسية المحلية أن يكون لها تداعيات على مستوى الكوكب أو العكس (و) في كل مستوى من مستويات المراقبة، فمن

المستحسن أن نضع في اعتبارنا تعقيد التنظيم الجغرافي للإقليم من خلال تحليل تقاطع الوحدات المكانية المختلفة (اللغوية ، السياسية ، الدينية ، الديموغرافية) ، التي يمكن أن يكون بُعدها الجيوسياسي مهمًا للغاية.

يعتبر مفهوم التمثيل في الجيوسياسة مهما حتى لو تم فهمه عمومًا بطريقة خاطئة وغير لائقة أحيانا، فإن كل جهة تخلق للمنطقة تمثيلا ذاتيا خاصا بها ، لنقل مسألة تنافس على السلطة. الأمر متروك للباحث الجيوسياسي لفك شفرته، خاصة باستخدام التفكير التاريخي والجغرافي والاجتماعي.

مع العلم أن التفكير الجيوسياسي الحقيقي يتم في الخفاء من قبل قلة، قبل اندلاع الحرب أو المعركة. وبالتالي فإن الفهم، ثم المواجهة بين حجج كل من الخصوم أمر أساسي في تحليل الصراع.

والدول العربية مجال خصب وغني لتمثيلات الجيوسياسية. ومن رأيي هي مادة خصبة لكل من لديه رغبة في التعمق في المفاهيم وتصنيف التمثيلات، في شموليتها أو في دقتها دوليا، مناطقيا، جهويا مرورا بكل التفاصيل ووصولا إلى القبيلة، العشيرة الفخذ أو الأسرة الصغيرة .

أثرت كورونا بطريقة مباشرة على الدول من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هل توجد سيناريوهات محتملة تنبئ بتغير المشهد السياسي بالدول العربية بسبب الجائحة ؟

المشهد ضبابي فعلا والعالم غير متعود على هكذا أوضاع، أو لنقل نسيها أو تناساها وظن أنه فوق الطبيعة. هناك مجموعة من السيناريوهات المحتملة لكن الأكيد بالنسبة لي هو أن الجائحة حتى وإن لم تكن في الأصل حربا خفية إلا أنه تم استغلالها أو لنقل استعمالها كأداة لحرب اقتصادية، دبلوماسية وسياسية ظاهرة إعادة ترتيب العالم والخرائط السياسية وخلق حلفاء وأعداء جدد وجبهات وأوراق جديدة لمقايضة بعض دول العالم وإعادة مؤشر ميزان القوى وترجيح كفتها لمن استطاع أو يستطيع التعامل والمقايضة بالأزمة ، ما بين من يتبنى نظرية المؤامرة السياسية، الاقتصادية والعسكرية وبين ما يشكك في كل هذا وبين من يؤيد ويعارض على كل الأصعدة سياسيا وعلميا، العالم يعيد تنظيم وترتيب مطبخه الداخلي، سلالمه وأروقته وباحاته وحتى حدائقه الخلفية !

بعيدا عن السياسة، عشت فترة لابأس بها باليمن، حدثينا عن هذه التجربة وعن سر العلاقة المتينة التي تربطك به.

ذهابي لليمن كان صدفة غيرت مجرى حياتي . ذهبت لليمن في إطار التبادل العلمي أو لنقل الجامعي كمسؤولة للقسم الفرنسي وأستاذة محاضرة بجامعة تعز كلية الآداب بالقسم الفرنسي وأيضا بتخصص السياحة. يجب الإشارة إلى أن كل أقسام اللغة الفرنسية وقتها كانت ممولة من طرف وزارة الخارجية الفرنسية. وفي إطار التبادل بين جامعة السوربون بباريس ووزارة التعليم العالي اليمني ذهبت لتعويض أحد الزملاء لأيام، فلم يرجع الزميل لليمن ولم أرجع أنا لباريس. لكنني أحببت الشعب والبلد والثقافة. كانت فترة استراحة نفسية كبيرة بالنسبة لي، نضجت بهذه التجربة عشرات السنين ذهنيا وعقليا وحتى في طريقة تفكيري وتداولي مع الأمور وترتيب

الأولويات والأشخاص في حياتي .

اليمن ،بلد يعد الأفقر في العالم العربي وثالث أفقر دولة في العالم، غني بثقافته وحضارته وعزة نفس شعبه بلد المتناقضات التي تروق لي التفاصيل كثيرة ومشوقة وقد لا يسعفني الوقت. لسردها، لكن تجربة التدريس وإدارة الأبحاث باليمن ساعدتني على تكوين فكرة جيدة جدا على الوضع عامة والسياسي خاصة.

لذلك وبعد رجوعي لباريس قررت اختيار اليمن وجيوسياسيته كموضوع بحث الدراسات المعمقة (حول جزيرة سقطري التي عشت بها) والدكتوراه حول اليمن والوحدة وبعض التفاصيل الأخرى .

مع الاشارة إلى أنني قمت بتنظيم أول مهرجان ثقافي يمني بدون قات أسميته « pour une culture qui n'est pas encore aux musées » ترجمته : « من أجل ثقافة لم تصل بعد للمتاحف ». كان إحساسا مني بأن هذا البلد الذي يشبه متحفا مفتوحا وحيا لن يظل كذلك ولمدة طويلة، وهذا ما حصل بالفعل، للأسف! حين اقترحت موضوع اليمن كموضوع بحث الدكتوراه على البروفيسور الكبير وأب الجيوسياسية الفرنسية «Yves Lacoste» وافق على الفور بل واقترح الإشراف عليه رغم أنه تقاعد منذ مدة طويلة، ولم يعد يشرف على أبحاث الطلبة .

ظللت أذهب سنويا لليمن بسبب أبحاثي ومحاضراتي أو ندواتي التي استمرت لمدة طويلة واستمرت زيارتي له حتى بعد نهاية دراستي. كانت اخر مرة سنة 2015 قبيل اغلاق مطار صنعاء بأيام ومنع فرنسا للباحثين المخاطرة والذهاب لليمن المصنف من أخطر دول العالم بالنسبة لها ! صحيح أنني سكنت فترة لا بأس بها في اليمن، لكن اليمن سكنتني للأبد. أتقنت فيه اللغة العربية، اللهجات اليمنية ومخارج الحروف!

كلمة أخيرة لقرائنا الأعزاء

أتمنى من العرب شعباً وحكومات، أن يعتزوا بثقافتهم وأن يفتخروا بإرثهم وأن يطوروا منه ومن أنفسهم، أن يجددوا أفكارهم وأن يتصالحوا مع أنفسهم ومع محيطهم وأن ينتقلوا من النظري للتطبيقي والعملي وأن يحترموا علماءهم ومفكريهم وأن يساعدوا ويدعموا بعضهم بعضا وأن يتكاثفوا ويتكاتفوا في جهودهم .

الثقافة العربية ليست أقل شأنا من أي ثقافة أخرى، بل هي بالنسبة لي أفضلها، لكن للأسف أساء إليها ابناؤها قبل اعدائها.

والمعهد العالمي للتجديد العربي تجربة جميلة لمحاولة النهوض بالفكر العربي أتمنى أن يحقق ذلك عبر خطط واقعية تنفذ وتنظيم مؤسساتي يليق به وأن يكون رائدا ومثالا لأجيال كثيرة.

التجديد ليس شعارا ولا يافطة تحمل، بل هو نمط ونهج حياة على كل الشعوب تبنيه لكيلا تسقط في مزبلة التاريخ. فمن لا يتجدد يتبدد.

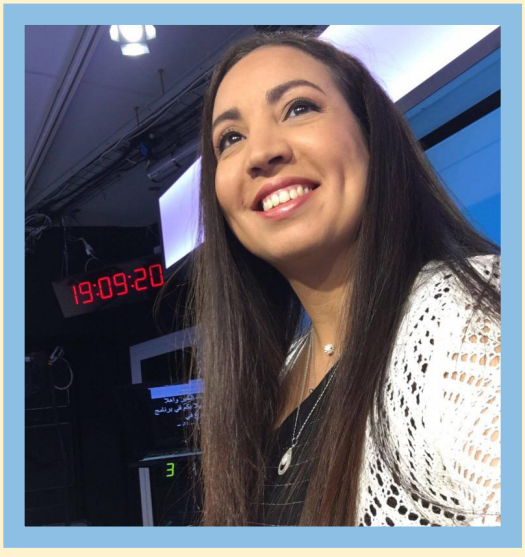

كورونا كوفيد ١٩ الإبعاد التاريخية والاعلامية والشرعية والمستقبلية

تقديم: د. فاتن بن لاغه

يأتي هذا الكتاب «كورونا كوفيد 19 الإبعاد التاريخية والاعلامية والشرعية والمستقبلية»، بمساهمة نخبة من الدكاترة كل حسب اختصاصه ليتناول هذه الجائحة من ابعاد مختلفة ، على اعتبار ان هذه الظاهرة المرضية لم تعد مرتبطة بالمجال الصحي فقط ، بل تجاوزته الى مجالات اخرى تتعلق بطبيعة الانظمة السياسية ومستقبلها ،في ظل المتغيرات الدولية ، ناهيك عن متغيرات كثيرة في الاقتصاد والاجتماع والتعليم والعمل والاوساط الاجتماعية ، و يبدو انه من السابق لأوانه الحديث عن توقعات جازمة لمرحلة ما بعد كورنا خاصة في معالم التغيرات الاستراتيجية الكبرى ، ولكن يسمح بالحديث عن مؤشرات محتملة وذلك للاعتبارات التالية:

1- حركة انتشار فيروس كوفيد 19 مازالت لم تتوقف وان تباينت الاعداد من دولة الى لأخرى.
2- ردة فعل الدول العظمي والفقيرة مازالت تحت الصدمة من الوباء، حتى وان كانت هناك محاولات لملمة الأزمة بمواقف متنوعة.
3- لازلت المخابر الطبية تراوح مكانها خاصة وان البرتوكول الطبي يفرض مدة زمنية ومراحل معينة قبل الاعلان عن العلاج الرسمي المعتمد.
4- وجود مخزون اقتصادي في بعض الدول وميزانية طوارئ يستفاد منها.
5- التذبذب في سوق الطاقة دوليا وعدم وضوح الرؤيا.

هذه الاعتبارات وغيرها تمثل نقاط القوى والضعف في الوقت نفسه للمتغيرات التي ينتظر وقوعها بعد توقف هذه الجائحة ولكن التغير موجود ولامحالة ففي مقال بقلم (ماري هيلين مياوتون صحيفة لوتان السويسرية).

قالت فيه: إن نهاية هذا الفيروس الذي انطلق من آسيا وانتقل إلى الشرق الأوسط ثم إلى أوروبا فالولايات المتحدة وأميركا اللاتينية لم تلح بعد في الأفق، وإن كان كثيرون يرون أن تلك النهاية ستكون علامة فارقة قد تقلب الأمور رأسا على عقب ليس فقط في مجال الصحة والاستقطاب الدولي وحرب المختبرات الطبية ، بل الوباء لا يقف عند حدود ثنائيات الصحة والمرض، والحياة والموت، والوجود والعدم، وإنما يتسرب بتداعياته إلى الثقافة والسياسة والاقتصاد والدين وباقي أنماط الاجتماع الإنساني، بل إنه يقوض سلطاً ويؤسس أخرى، ويمحو دولاً وعصوراً وينشئ أخرى. وهذا امر طبيعي جدا على اعتبار ان الولايات المتحدة استفادت من الحرب العالمية الثانية لتثبت دورها كقوة عظمى في النصف الثاني من القرن العشرين، لأن الحرب لم تصب أراضيها مباشرة، فمن يخرج أولا من هذه المحنة سيتمكن من تحقيق نقاط هائلة على سلم السيطرة.
ويضم هذا الكتاب قراءات علمية مختلفة

عبر ثمان فصول، كل فصل منه يعالج رؤى عن هذه الجائحة، من الاعلام ومقاربة الازمات الصحية، إلى الإعلام الصحي والشائعات، إلى أزمة مصداقية وسائل الإعلام الجديدة أثناء الجائحة، الى مفهوم الحجر الصحي شرعا وقانونا الى الابعاد الفقهية المتعلقة بالوباء الى الاثار المترتبة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ونفسيا بما في ذلك العلاقات الدولية مستقبلا. ولم يفوت المؤلف فرصة الدعوة إلى ضرورة التأسيس إلى الإعلام المتخصص والاهتمام بالتكوين الجامعي في هذا المجال على اعتبار أن الإعلام الصحي أصبح ضرورة ملحة وفق التجارب الدولية الكبرى.

كتاب: كورونا كوفيد 19 الإبعاد التاريخية والاعلامية والشرعية والمستقبلية

المؤلف الدكتور ساعد ساعد، أستاذ الإعلام المشارك، جامعة الملك خالد، العربية السعودية.

دار النشر: دار ألفا للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر/عمان-الأردن، يناير 2022

المؤلف: الدكتور ساعد ساعد

قل ولا تقل

قل ولا تقل زاوية تقدم لمحبين ومطلعين على عوالم اللغة العربية، ومعرفة إسرارها والتعمق في سبر أغوارها، وذلك للوقوف على لغة بعيدة عن اللحن والتلحين. والعودة إلى الجذور والحفاظ على الموروث المعجمي، فضلا عن إحياء التراث والمرجعيات الأدبية.

- قل: أيما أفضل العلم أم المال
- ولا تقل: أيهما أفضل العلم أم المال

وذلك لان (هما) في قولك(أيهما) ضمير يعود إلى اسم ظاهر متأخر عنه لفظا ورتبة عودا غير مجاز. مضافا إلى أن التركيب مخالف للمنطق اللغوي. فأي للاستفهام ، و(هما) إخبار. ويكون الاستفهام عن الظاهر أول مرة فإذا كرر الظاهر جاز لنا أن نستفهم عن ضميره، ولما لم يذكر الظاهر في هذه الجملة وضعنا مكانه (ما) فقلنا أيما أفضل العلم أم المال؟ (1)

- قل : هذا رجل رُجعي ورجوعي
- ولا تقل : رَجعي.

ويقولون للرجل المتمسك بالأمور القديمة العقيمة والأمر القديم العقيم (رجعي) لبيان أنه ضد التقدمي، وذلك خطأٌ، لأن (الرجعي) منسوب إما إلى الرجع وهو مصدر الفعل (المتعدي) رجعه يرجعه رجعاً. وإما إلى (الرَجعة) وهي الحياة الثانية في الدنيا . ومنها قولهم: ((فلان يقول بالرجعة و يعتقدها وهو من أهل الرجعة . أي ممن يؤمنون بأن ناسا من الموتى سيعودون إلى الحياة بعد الموت)). فالرجعة صارت مصطلحا، وذلك ضد ما يريد القائل. لان الحياة بعد الموت هي تجدد وتقدم، فاستعماله خطأ مبين. والذي منع من استعمال (الرجعي) منسوبا إلى مصدر

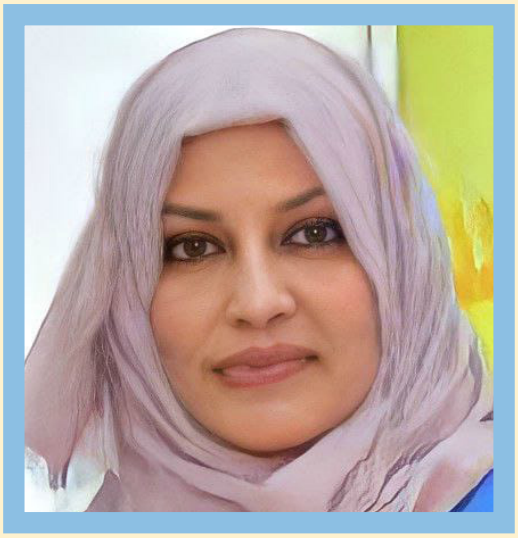

أ.د. رائدة مهدي العامري

الثلاثي المتعدي هو أن المراد الفعل اللازم لإفادة التأخر. ومصدره(الرجوع والرُجعي)، ليقيل الفعل اللازم (تقدم ومصدره التقدم)، وهما غير تقدمه المتعدي ومصدره التقدم أيضا ، غير المرادين هنا، فالرجوعي واضح المعنى . وفي (الرجعي) وهو منسوب إلى (الرجعي) على وزن الدنيا، وهو مصدر الفعل اللازم (رجع)، جاء في مختار الصحاح (والرجعى: الرجوع). ومنه قوله تعالى ((إن إلى ربك الرجعى)).

المصادر

مقتبس من كتاب قل ولا تقل / د. مصطفى جواد. الجزء الأول/ الطبعة الأولى / دار المدى للثقافة والنشر ص23.

المصدر السابق ص31

التنشئة ودور الإعلام التربوي

د. هزار حكمت الملوحي

تنبه الكثير من الدراسات والأبحاث الحديثة من الظواهر الخطيرة التي باتت تخترق أفكار وأذهان أطفالنا العرب، وتسيطر على اهتماماتهم، وتوجهها باتجاه المخططات التدميرية لأخلاق وعادات وتراث وسلوك والتربية الأخلاقية العربية الأصيلة التي ينشأ عليها الطفل العربي كي لا يفقد هويته وانتمائه، وينضم لأمة غير أمته ويعيش تحت مظلة الجانب السلبي من العولمة، وبالتالي ينهل من معتقداتها غير الملائمة لشخصيته ومجتمعه ومسؤولياته المستقبلية، التي تغرز أنيابها ومخالبها في طفولة أبنائنا لتمتص منهم البراءة والمبادئ والخلق وتبث سموم التقليد الأعمى المنهج والمشوه والمقصود . وقد جاءت دول (النرويج وسلوفينيا وفلندا والسويد) المركز الأول كأفضل دولتين لعيش الأطفال، بينما كان (النيجر) في المركز الأخير كأسوأ بلد لحياة الأطفال.

إذ إن تقرير (مؤشر نهاية الطفولة) الذي كتبته وأدارت مشروعه (تريسي جوغيغان) عام 2017 من المنظمة العالمية, التي تحمل عنوان (أنقذوا الأطفال) تصنيفاً يضم 172 بلداً بدءاً من أفضل البلدان وصولاً إلى أسوأها، وذلك لاستكشاف الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى انتهاء مرحلة الطفولة بعمر مبكر في أماكن دون سواها عبر قياس متوسط مستوى الأداء في العديد من النواحي.

مثل: وفيات الأطفال دون سن الخامسة من العمر بسبب سوء التغذية الذي يقف عائقاً أمام النمو، الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، عمالة الأطفال، الزواج المبكر، الحمل والولادة في سن المراهقة، التشرد بسبب النزاعات، وزواج القاصرات ، التي أقرت على توصيات مهمة:

- التركيز على توفير رعاية خاصة للطفل وحمايته من أي أذى يقع عليه جسديا أو صحيا أو معنويا أو فكريا.

ونجد أيضا أنه ومنذ إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924، وإعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 1959 ، والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. اتفاقية حماية حقوق الأطفال الصادرة عن الأمم المتحدة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 1989 تاريخ بدء النفاذ: 2 أيلول/سبتمبر

1990 ، وفقا للمادة (49) ؛ إذ وضعت في اعتبارها على تشجيع وسائط الإعلام لنشر المعلومات والمواد ذا المنفعة الاجتماعية والثقافية ، للطفل ووفقا لروح المادة (29)، التي توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجها نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية و تنمية احترام ذوى الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل، والبلد الذي نشأ فيه في الأصل، والحضارات المختلفة عن حضارته.

إذ تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل؛ من آفة أشكال العنف، أو الضرر، أو الإساءة البدنية، أو العقلية والإهمال ،أو المعاملة المنطوية على إهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال. وتنادي بتشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بمصالحه ووطنيته وهويته، مع وضع أحكام المادتين (13 و18) في الاعتبار.

ويتجلى مبدأ الاهتمام بالبذرة والتربة والظروف المحيطة بها؛ نذكر ببذل الجهود في مرحلة التأسيس، فهي خير وأسهل من إصلاح الخطأ وتعديله في مراحل متقدمة، الذي لم يعد خافيا على الجميع من انتشار ظواهر غريبة وجديدة على الأطفال العرب كظواهر الاحتفالات الغريبة على ثقافتهم كالاحتفال بالهالوين وما يتعرضون له عن طريق هذه المناسبة إلى مشاهد الرعب والإجرام وإحساسهم بمشاعر التخويف وأدوات القتل ومشاهد الدماء، فضلا عن إلى الألعاب العنيفة العدائية المتفننة في طرق الإجرام . فلو تطرقنا وبشكل مركز على هذه القضية نجد أن التأثير النفسي يلعب دورا سلبيا كبيرا على هذه المرحلة العمرية الحساسة، فالتعرض لمشاهد العنف بشكل متكرر ليس سوى تدمير نفسي غير مباشر، إنه التشويه الداخلي للفطرة التي جُبل الإنسان عليها.

لاشك إن تطور تكنولوجيا الإعلام، ووسائل الاتصال الواسع الانتشار، وتنوع محتواه بين الجيد والرديء أو الإيجاب والسلب، وما يحمل من جودة عالية ومشوقة من حيث الصوت والصورة.

كيف أن هذا الانتشار الواسع وتنوع محتواه أدى إلى إدمان إستخدامه وإعتباره بديلاً عن الواقع الفعلي؟ وأخص بالذكر الأطفال. كم هو مؤلم أن تعطي ألأم هاتفها المتحرك ليلعب به إبنها معتقدةً أنها تتخلص من مشاغبته أو إلحاحه في مشاركتها جلستها، ويمضي هذا الطفل كل الوقت بالتنقل من موقع إلى موقع آخر ومن مشاركات أكبر منه سناً، وهي تحمل من السموم السلوكية والفكرية أكثر مما قد تتوقعه أي أم ، بينما الأم وبكل هدوء تكمل فنجان قهوتها غير مكترثة بالمصيبة الأبدية التي سترافق ابنها طيلة حياته .

فمن هذه المواد مايحمل ثقافات مختلفة وبعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا ودِيننا؛ المبرمجة لإتلاف العقول العربية الأصيلة، وتشويه سلوك الجيل القادم، التي منها ما يعاني من ضَعف المحتوى أو تدني في الفكرة والأسلوب. إذ إن المحتويات الإعلامية غالباً ما تصمم كأداة لتسريب أهداف سلبية بل بعيدة المدى، والمذهل في ذلك أنها تحظى بنسب مشاهدة عالية ونحن نعلم جيداً أن من ضمن هذه الأهداف المنشودة هو تحقيق الهدف الربحي لأفراد أو لشركات لانعرف عنهم شيئاً. دون التفكير بمصير الجيل القادم ، مصير أبنائنا الذين هم آمالنا ، نضحي بكل شيء في سبيل سعادتهم وسلامة أجسامهم ، بينما نتركهم فريسة سهلة للآخرين لتدمير فكرهم واتجاهاتهم .

لقد أصبحت وسائل الإعلام هي الأسرة الجديدة التي تشارك الأبوين التربية ومصير الأولاد، ومن نتائج بحث معمق رصين قامت به طالبتان جزائريتان (فرح ونصيرة) في جامعة عبد الحميد بن باديس في دراسة ميدانية على أطفال مدرسة مختار عبد القادر عام 2014 ، وذلك بالرجوع للنظريات الإعلامية كنظرية التأثير المباشر ونظرية التعلم عن طريق المراقبة، إذ وجد أن التقليد الأعمى لسلوكيات أبطال الأفلام للمرحلة العمرية بين (3 و5) سنوات هو بنسبة 23% ، وتقليد اللبس بنسبة 11% ، وفشل تحكم الأبوين في ضبط مراقبة الأطفال وتحديد استخدامهم للأجهزة الالكترونية بنسبة 58% ، وهذا ما ولّد كثيرا من الانعكاسات السلوكية السلبية لدى أطفال العينة البحثية، فمنهم من عانى من التبول غير الإرادي، ومنهم من رفض النوم بمفرده في سريره، وظهرت حالات تلعثم وعدم تركيز، وتأخر تعلم وفرط حركة وميل للعنف بالإضافة الى حالات الاضطرابات النفسية ، وقد أظهر استعراض منظمة الصحة العالمية لـ (129) دراسة في(39) بلداً أنه من بين الأشخاص الذين شهدوا حروباً أو نزاعات أخرى في الأعوام العشرة الماضية؛ من المرجّح أن يصاب واحد من كل خمسة أشخاص (22%) بالاكتئاب أو القلق أو الاضطراب ثنائي القطب أو الفصام. ومن أهم نتائج الاكتئاب هو: فقدان السيطرة على التحكم في المصير ، وسهولة تطبيق سياسة التسييس .

إذ إن على الباحثين والأكاديميين العمل بكل إخلاص وجد لإيجاد بدائل وبرامج إلكترونية وإعلامية تضبط سلوكيات أطفالنا وتكريس القيم النبيلة ، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، كما يجب أن تكون هناك برامج توعية تلتزم بإقامتها الدول العربية خاصة بالأسر وخاصة الأبوين صغار السن وحديثي التربية مع أطفالهم .

وبدلاً من آلاف البرامج والفيديوهات لجميع أنواع الطهي ومسابقات الغناء، لتكن مئات من مشاركات الأمهات لتجارب شخصية ناجحة في محاربة العادات السلبية لدى أطفالها، كما يجب أن تكلف الدول والمنظمات المعنية بتجهيز حملات توعية الكترونية تشبه إلى حد ما ورشات عمل جدية، وتخصص جوائز دورية لمسابقات تعنى بتركيز الاهتمام لمواضيع تربية الأبناء ، ولاشك أن الساحة العربية تفتقر لبرامج أطفال تعليمية وتوجيهية وتوعوية تساهم في شرح مخاطر هذه التوجهات الجديدة لأطفالنا مستقبلا .

الشباب والعمل التطوعي ، لماذا نحتفي بالعمل التطوعي

يحتفل العالم في الخامس من ديسمبر كل عام بـ «اليوم العالمي للتطوع» ، وكانت بداية تثبيت هذه الفعالية من قبل الأمم المتحدة منذ عام 1985. ويحتفل بهذا اليوم في غالبية بلدان العالم، ويعد الغرض من النشاط هو تسليط الضوء على التطوع والامتنان المتطوعين على جهدهم، فضلاً عن توعية الجمهور بأهمية تطوعهم لخدمة المجتمع ، وينظَم هذا الحدث من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية المعنية بالشباب الحكومية.

ويعتبر العمل التطوعي من المكونات الثقافية للمجتمع المدني، لأهميته في التطوير التنشئة الثقافية ودعم التكوين الاجتماعي لدى الأفراد وتطوير مهارات أخرى والها علاقة بمفاهيم السلم والتعايش وحقوق الانسان ترتبط بأفعال الخير التي تقدم للمجتمع.

غير أن الإقبال على العمل التطوعي والانخراط فيه يختلف من بلد إلى آخر ، فضلا عن ما تحكمها عوامل ذاتية وثقافية واجتماعية وكذلك حسب الدوافع، اذ يتجاوب الافراد مع حاجات الذين يعانون من الصراعات والحروب أو الكوارث، وكذلك يختلف حسب المنظومات القيمية والثقافية والدينية، وفي الدول المتقدمة هناك قوانين وإجراءات لتنظيمه ويُعد مكملاً في بعض الجامعات العالمية للمناهج الدراسية فمثلاً يقضي الطالب عدد من الساعات في دور المسنين او الايتام لتوعية الشباب بالفئات المهشمة ومعاناتهم ولمحاكاة الجوانب الإنسانية

د.نهلة نجاح عبد الله/العراق
باحثة وناشطة مدنية

لديهم اما في الدول العربية فلازال يفتقد للقوانين والإجراءات اللازمة لتنظيمه على الرغم من كونه يشكل ثروة لا تقل أهمية عن القطاعات الأخرى في المجتمع ولكنه موجود.

ويعد العمل التطوعي من وسائل النهوض بالمجتمعات المأزومة، وقد اكتسب العمل التطوعي اهميته يوم بعد آخر مع تعقد الحياة الاجتماعية، لإكمال الدور الذي تقوم به الحكومات في تلبية الحاجات الاجتماعية وعرفت الانسانية العمل التطوعي منذ عهود بعيدة ، وقد غلبت على هذا العمل في بداياته العفوية والتلقائية انطلاقاً من دافع التضحية

والمبادرة الذاتية والرغبة في مساعدة الاخرين، ثم جاءت الاديان السماوية معززة لهذا الاتجاه. وأن العمل التطوعي مؤشر على الجانب الإنساني للمجتمع ويترتب على العمل التطوعي ابعاد اجتماعية منها الحد من الفوارق الطبقية في المجتمع سواء كانت فوارق ترجع الى النسب او العقيدة او الجنس او اللون، ويحقق الانسجام بين فئات المجتمع، يؤدي الى تفعيل الانتماء الاسري والعائلي والوطني عن طريق المبادرات الفردية والجماعية. وان العمل التطوعي الميداني قد تأثر بالتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية ، إذ اصبحت شبكة الانترنت تشكل بوابة مهمة للعمل التطوعي لاسيما بعد جائحة كوفيد19 ، فأثبت العمل التطوعي الالكتروني نجاحاً مبهراً الا انه لا يشكل بديلاً للعمل التطوعي الميداني وانما يشكل داعماً ومسانداً له فضلاً عن إمكانية تشكل مجموعات لتحشيد الشباب المتطوعين الذين اثبتوا حضوراً بارزاً بتطوعهم بمجالات مختلفة أثبتته وعيهم ومسؤولياتهم. ويعد الشباب عماد المورد البشري للعمل التطوعي هم الشباب لينعكس عليهم في تحقيق الرضى النفسي للشباب المتطوع الذي يقدم جهده ووقته وماله لخدمة المجتمع، واستفادة هؤلاء الاخرين تشكل مصدر راحة نفسية، ويزيد العمل التطوعي قدرة الشباب على التفاعل والتواصل مع الآخرين ويحد من النزوع الى الفردية، وينمي الحس الاجتماعي لدى الشاب المتطوع ويسهم في جعل المجتمع اكثر اطمئناناً واكثر ثقة بأبنائه، ويخفف من الشعور باليأس والاكتئاب، فضلاً عن انه يعمل على تعزيز دور الشباب الاجتماعي واعطائهم مساحة عمل، وينمي شخصيته وثقته بنفسه واحترام الاخرين له، ويعزز انتماء الشاب للمجتمع, وتنمية مسؤولياته تجاه وطنه، ويوسع آفاقه ويطور خبراته وينمي افكاره، ويعزز صفة الجرأة والإقدام، وغيرها من الصفات القيادية لدى الشاب، ويعتاد بذلك على العمل الجماعي وعلى حب العمل والانفتاح على الاخر المختلف وتنمية مفهوم الحقوق والواجبات، وتتوضح الاتجاهات الايجابية للشباب عن طريق تفاعلهم مع اقرانهم ليكتسبوا الخبرات بشكل لتمكنهم وتساعدهم ان مشاركة الشباب في العمل التطوعي تساعد في اكسابهم قيم العمل الجماعي والتعاون بين ابناء المجتمع الواحد بمختلف مكوناته، ولا يتم هذا الا بمساندة فعلية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء قدرات لمواجهة التحديات لتنمي لديهم القدرة على حل مشاكلهم.

قوة الهوية العربية في إقامة التنمية الاقتصادية

منى عثمان
باحثة ماجستير/ جمهورية مصر العربية

إن الهدف الأسمى من التنمية وإقامة النمو الاقتصادي هو صون الهوية الوطنية للدول العربية وترسيخ قيم الولاء والانتماء على إن يكون كل فرد لديه من الطاقات والجهود التي تبني الدولة واقامة الفرص العادلة المتوازنة لكل مواطن، على ان يشيد في نفوسهم الوحدة الوطنية ضمن مجتمع يشترك في هوية واحدة وتاريخ عربي مشترك، وكذلك عن طريق التوزيع العادل للثروات الوطنية والاهتمام بالإنفاق الرشيد ولإعادة الثقة بين المواطنين وحكومات العرب. وننظر إلى الهوية العربية عن طريق الهوية المحلية أو الإقليمية على مدار التاريخ العربي، تعتبر لحالة الذاتية التي تعتمد على الثقافة والأرض المشتركة في التاريخ، بما فيها من الصراعات والمواجهات التي نتجت عنها هذه القواسم المشتركة بين الإقليمية والقبلية.

وتعتبر قوة الاقتصاد، القوة التنافسية التي تشمل الصناعات الإستراتيجية ذات الطابع الوطني، واقامة صانعة تنافسية في القوى البشرية ولإعادة الاهتمام عن طريق القوة الاقتصادية في صياغة عالميًا، والنظر الي المنظومة المتكاملة للدول العربية وفقاً للمتغيرات التكنولوجية والتهديدات والفرص الاقتصادية التي ينتجها المتغيرات المستمرة والنظر إلى الاهتمامات المجتمعية والأصوات الشعبية. اليوم يواجه العالم بعض الصعوبات في التخطيط الاقتصادي التي تعطي توازن بين الحقوق والواجبات وفقا للتطورات التي تحيط بنا كعرب بالإضافة إلى التحكم في سلاسل الإمداد وفي السلع الغذائية والإستراتيجية وتضارب سعر النفط العالمي ومسارات الأنهار واشعال الفتن ليكون سوق كبيراً لتداول الأسلحة، نحن لسنا ضد التغير والتطور ولكن ضد ما يساهم في طمس الهوية العربية أو تقسيم الوطن العربي الي دويلات، يستوجب استنفار طاقات الموروث الحضاري للأمة العربية، بكل أبعادها والدينية، والاجتماعية، الفكرية، والمادية، وحشدها في مواجهة هذه المخاطر، لا ننسي ابدا أن لدينا جذور و رواسخ تاريخية ومنظومة توارثية وعند إقامة وحدتنا العربية تصبح قوة عظمى بين دول العالم.

ولإقامة الإصلاح الاقتصادي ذات الطابع الوطني لابد ان نعمل علي الاستقرار الاجتماعي

والسياسي والأمني وإقامة اتحاد للشعوب العربية لتوحيد الجهود، والثروات التي تمتلكها الدول العربية فوق أراضيها كافية لتأسيس أمة عظيمة الشأن وفق رؤية إستراتيجية واضحة، ودور توفير المعلومات الشاملة والدقيقة لتمكين صناع القرار والنظر إلى الأولويات، وكذلك تقديم تحليل متعدد الأبعاد لفهم تأثير تداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع بعضها والخروج بالتوصيات المناسبة التي تفيد السياسات العامة للمجتمع العربي.

وإنه لا ينبغي علينا في تحولات عصر المدنية المعلوماتية أن تخسر هذه الفرصة من الحداثة، يجب أن نتخلى عن التبعية، وتنتهج طرق للتنمية، وتحمل مردوداتها، بالحفاظ على ملامح الخصوصية الوطنية كعلامة فارقة لدينا

وذلك عن طريق العمل لاستيعاب معطيات السياسة العالمية الرائجة والمعاصرة وهضمها، وتطويعه لتصب في مصلحة الخصوصية الوطنية لعربية وليس صهرها وطمس هويتها، ويصبح هذا النهج في مقدمة الأوليات الوطنية للتنمية المستدامة الخاصة بسياسة الوطن العربي.

إذ إن الفلسفة الاقتصادية العربية لها الدور الكبير في وضع ما هو أشبه بالميثاق الواجب اتباعه لحل الصعوبات والتطورات بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف العامة وسياسة كل دولة عربية.

ثقافة الشارع بين الرفض والقبول

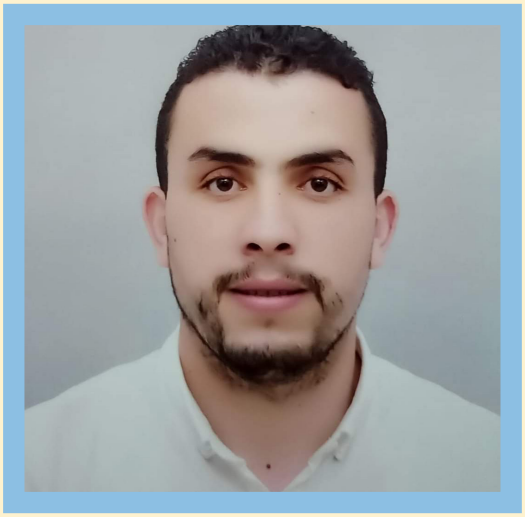

محمد زيطان

الفترة المعاصرة تشهد مظهرا جديدا من ابرز المظاهر الاجتماعية المتمثلة في شباب الشارع أو أطفال الشارع، هذه الفئة التي تحمل قيم ومبادئ ثقافية مأخوذة من تلك المظاهر الاجتماعية المحدودة في فئة معينة تختلف عن الثقافة الجماهيرية، التي يفرضها المجتمع والدولة عن طريق المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، في حين تبقى ثقافة الشارع ثقافة فريدة من نوعها تؤثر وبشكل فعال دون رقابة الكثير من الشاب من قبلنا، بدأت تظهر عليهم أنماط ثقافية غريبة بالنسبة للأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها.

ذلك وقد أعدت مجموعة من الدراسات حول ثقافة الشارع والشباب من بينها دراسة "كوهن" و "باتريكا" وهي دراسة أجريت على سبع دول متفرقة تم انتقاؤها لتمثل العالم، استهدفت دراسة أوضاع شباب الشارع خاصة في المدن، ثبت أن لجوء الشباب إلى الشارع أصبحت تمثل ظاهرة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، إلى أنها تختلف في دوافعها وأسبابها وتداعيتها من مجتمع لآخر وفقا للخصوصية الاجتماعية والثقافية والقيمية لكل مجتمع.

يقول (بركو مزوز): لقد أفرزت لنا الساحة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية خطيرة جراء التغير الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي جعل الكثير من المختصين يدقون ناقوس الخطر لوبائيتها وخطورة تواجدها على الساحة الاجتماعية ويتعلق الأمر بظاهرة أطفال يجوبون الشوارع ويختارونه مكان للعيش والاسترزاق هائمين على وجوههم باحثين عن لقمة العيش وعن مأوى يحميهم برد الشتاء وحرارة الصيف. وحال جيل الشباب في المجتمعات العربية تعرض لجملة من العوامل الرئيسية التي بدأت تشكل عائق له وخطرا على المجتمع في نفس الوقت ويعتبر الغزو الثقافي أهم هذه العوامل حيث جعل الشباب يقف بين معطيات التراث العربي الإسلامي وبين الثقافة الأوروبية الغربية وقد أثرت هذه الظروف في الشباب حيث أخذوا يجمعون بين التيارين العربي والأوروبي، ومثل هذا الجمع قد عرضهم لكثير من المشكلات والتحديات. إذا كان وجه العلاقة بين الشباب وثقافة الشارع هو حالة صدامية.

- فما مظاهر هذه الثقافة على سلوك الشباب؟
- وما موقف المجتمع من هذه المظاهر؟
- هل هو موقف الرفض أم أنه قبل بها؟
- وكيف يمكن قبولها وقد تشكل خطر على المجتمع، أم أنها فرضت نفسها بنفسها بين الرفض والقبول؟

إنما الجواب على هذه الأسئلة هو ما نحاول الحديث عنه في مطالب هذا المبحث حيث سأتحدث في المطلب الأول عن مظاهر ثقافة الشارع وأثرها في سلوك الشباب بينما المطلب الثاني سأخصصه لوقف المجتمع لهذه الثقافة بين الرفض والقبول. كما تقدم فإن مدلول ثقافة الشارع يطلق في الغالب على تلك الثقافة التي يتلقاها الناشئ الاجتماعي خارج مؤسسات التنشئة الاجتماعية كون لهذه الأخيرة دور مهم في توجيه مجموع القيم والمبادئ المتفق عليها اجتماعيا في إطار منظم ومسؤول تشرف عليه جميع الجهات ، التي تقوم بتعليم الأطفال وإكسابهم الهوية الثقافية التي تعبر عن انتمائهم، لكن لأن الإنسان معرض وبشكل دائم للالتقاء مع أفراد لا يمثلون إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذلك يعني أخذ مجموعة من أفكار وقيم وتقليد مجموعة من الرفقاء الذين يشكلون جماعة تربطهم العاب يقومون بها أو مكان يلجأ إليه للقيام ببعض الأعمال، التي قد يرفضها المجتمع كالإقبال على الإدمان وتناول المخدرات، حيث تكون القيم هذه لا تعبر عن هوية المجتمع الحقيقية وإنما عدة ممثلات آتية من الخارج هي من منحت الشخص القيم والمبادئ لها دلالة انحرافية في الوسط الاجتماعي وهي ما تسمى بثقافة الشارع. تعتبر جماعة الرفاق أو ما يطلق عليه اسم "الشلة" عبارة عن جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على استبعاد أفراد آخرين من الجماعة.

الشارع في سلوك الشباب:

تعتبر الأحياء الهامشية أكثر الأماكن خطرا في بث خارج إطار مؤسسة التنشئة الاجتماعية كون هذه الأحياء كما تقدم يختبأ فيها إلى جانب السكان المهاجرين الذين ليس لهم مأوى ولا سكن لائق، مجموعة من المجرمين الذين خرجوا من السجن أو الفارين من مناطق ارتكبوا فيها جرم فجعلوا مثل هذه الأحياء مسكنا لهم كما يختبأ بعض رجال العصابات ومهربين المخدرات البسطاء، ووجود هؤلاء وبتلك العقلية التي يفكرون بها لمواجهة الحياة يدفعهم ذلك إلى توظيف مجموعة من الشباب لمساعدتهم في بيع مخدر كما يعلمونهم أساليب السرقة والنصب والاحتيال مستغلين الوضع البئيس ، الذين يعيشون شباب تلك المناطق مصادر دراسة (جون بارون) وهي دراسة حول المناطق التي يكثر فيها الجنوح بالقياس إلى الأحياء الأخرى من المجتمع وعلاقة ذلك بعدد وقدرة مؤسسات وهيئات رعاية الشباب ونوع العلاقات السائدة والمهن المتنوعة ونوع مدى الكفاءة والمهارة فيها ومكان دراسة المنطقة الواقعة جنوب ميناء (ليفربول) المتصلة بمراكز الأعمال والتجارة وتوصل في دراسته هذه إلى أن ثقافة الطبقة الدنيا وسط مولد لجنوح الأحداث. وطبعا لوجهة النظر هذه فإن معاناة الأحياء الهامشية من مختلف أشكال الاضطراب سببها أن هذه الأحياء تستقطب أساسا سوء الناس سلوكا وأقلهم وجل وأكثرهم

تبيانا وتنازعا في شؤون الحياة كما أنها تخفي في ثناياها هؤلاء الذين يفضلون الاختفاء حتى لا تراهم العيون الباحثة عن الجريمة. وباختصار فهي تلتقط العناصر غير الكتفية التي لم تستطيع أن تغرس اجتماعيا ومهنيا أو التي تعاني من اضطرابات في الشخصية، تجعل هذا الانغراس غير ممكن، أو لأنها لم تجد مكانا في المجتمع العادي تتوجه تلقائيا إلى محيط غير متكيف يشجع على ظهور الاضطراب الشخصي والسلوكي.

إذ إن ما يمكن أن نختتم هذه الدراسة به أن الشارع اليوم أضحى موطن لكل من هب ودب ،ولا فرق بين إنسان واعي وغير واعي في الشارع حيث الكل يدندن بما أراد دون أن تكون هناك حواجز أو رقابة لمنع بعض الاختلال ، والظواهر التي أضحت تهجج بنية المجتمع ككل، والشباب كفئة تشكل العمود الأساس للمجتمع ورأس المال البشري، الذي يعول عليه، إذ يفترض إن تكون فئة الشباب هي اللبنة الأساسية للتقدم والنهوض نجدها اليوم تعاني أشد المعاناة عن طريق ما تواجهه من انزلاق وانحراف تسبب الشارع وثقافته في إحداثها مما أحدث خللا وفوضى في ذهنية الشاب الذي لم يعرف التمييز بين القيم والمبادئ والأعراف التي يجب أن يلتزم بها.

لائحة المصادر والمراجع:

- أحمد فروق محمد صالح: تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة شباب الشوارع، دراسة مطبقة على المناطق الفقيرة بمدينة الفنون 2003. ص: 5-6.
- العولمة استعمار وتهميش للثقافة الأم الانفتاح أو الاستفادة من التقنيات، عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة: جوهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ العدد 10288.
- تقرير مفوضة الأمم المتحدة الحامية لحقوق الإنسان بشأن حماية وتعزيز حقوق الطفل 2012. Jamary 11 ص: 6.
- محمد فؤاد مجازي: الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة القاهرة 1975. ص: 27.
- مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون، ص: 96.

نظام ري عمره ٣٠٠٠ سنة في مدينة تستر الأحوازية